

أهمية زيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز لإيطاليا وفرنسا عام 1351هـ / 1932م من خلال الوثائق الفرنسية

د. سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بجامعة الملك خالد - أبها. كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ

ملخص البحث. يهدف هذا البحث إلى إظهار أهمية زيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز لإيطاليا وفرنسا عام 1351هـ / 1932م من خلال وثائق وزارة الخارجية الفرنسية؛ إذ تمثّل تلك الوثائق برؤى جديدة حول تلك الزيارة. ولعل أهمية هذا البحث تكمن في محاولة إبراز الدور السياسي الذي أدّاه الأمير فيصل بتكليف من ملك الحجاز ونجد وملحقاتها آنذاك، حيث أُنيّطت به مهام السياسة الخارجية لبناء خيوط التواصل مع العالم الخارجي من أجل تحقيق التوازن الدولي في العلاقات مع الدول الأوروبية. ولئن كان الهدف الحقيقي من الزيارة هو البحث عن قرض مالي؛ ليتجاوز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها الأزمة الاقتصادية العالمية إلا أن ثمة هدفاً آخر، آجل وهو توسيع مجال التعاون الدبلوماسي مع أغلب الدول الأوروبية. ويزيد البحث أهمية - فضلاً عما سبق - عندما نضعها في سياقها التاريخي؛ من أجل تحليلها واستنباط المعلومات منها، وإخضاعها لمنهج البحث العلمي المبني على المقاربة والتحليل.

المقدمة

يتناول هذا البحث بالوصف والتحليل أهمية زيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز لإيطاليا⁽¹⁾، وفرنسا⁽²⁾ عام 1351هـ / 1932م⁽³⁾ من خلال الوثائق الفرنسية، والكشف عن الحثثيات التي أحاطت بزيارته، وهي زيارة تستند على الوثائق الصادرة عن وزارة الخارجية الفرنسية⁽⁴⁾، إذ اعتمدت في تفصيلها وتناولها الموضوعي والتاريخي على وثائق الإرشيف الفرنسي الرسمي، من خلال ما تم التعويل عليه من وثائق صادرة عن وزارة الخارجية الفرنسية، المودع في مركز الأرشيف الوطني الفرنسي الموجود في باريس التي ما زالت غير متداولة ومحفوظة في ملفات خاصة تحت سلسلة (É) المشرق 1918-1940م وهذه السلسلة تضم عدة

(1) نجح الملك عبد العزيز بعد أن تكونت مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها في إنشاء علاقات دبلوماسية مع حكومة إيطاليا عام 1930م، ينظر: حمزة، فؤاد، البلاد العربية السعودية (الرياض: مكتبة النصر الحديثة، 1968م) ط2، ص134.

(2) الجدير ذكره أن الأمير فيصل قد زار الحكومة الفرنسية عام 1926م، بدأت 15 في أيلول (سبتمبر) لعام 1926م وانتهت في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1926م، ينظر: السلوم، لطيفة عبد العزيز، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة (الرياض: جامعة الملك سعود، 1995م) ص253.

(3) تحسن الإشارة إلى أن الباحث سيعتمد التاريخ الميلادي في جوانب البحث كافة؛ باعتبار أن الوثائق الفرنسية تمثل جل المادة العلمية، ومحور المعالجة والتحليل في البحث.

(4) تحفظ وزارة الخارجية الفرنسية أرشيفها الدبلوماسي في مركزين منفصلين، الأول في مدينة باريس وبالتحديد في ضاحية لاكورنوف "Là Cournéuvé" والثاني في مدينة نانت "Càdn"، افتتح مركز لاكورنوف "Là Cournéuvé" للأرشيف الدبلوماسي عام 2009م، ليحل محل المركز القديم الذي كان مقر وزارة الخارجية، ويحوي وثائق الإدارات المركزية في وزارة الخارجية، تتوزع محتوياته على عدة مجموعات، تنقسم إلى سلال فرعية، منها على سبيل المثال: مراسلات سياسية وتجارية، سلسلة (É) المشرق 1918-1940م وهذه السلسلة تضم عدة سلاسل فرعية، منها السلسلة الفرعية الحجازية النجدية، وفيها عثرنا على ملف رحلة الأمير فيصل إلى أوروبا. أما مركز نانت "Càdn" للأرشيف الدبلوماسي فقد افتتح عام 1987م ويحوي بشكل خاص إرشيف البعثات والدبلوماسية في الخارج (سفارات، قنصليات...) ومنها إرشيف قنصلية فرنسا في جدة.

سلاسل فرعية، منها السلسلة الفرعية الحجاز ونجد، وكذلك ما نشرته الصحف الفرنسية حول تلك الزيارة، بالإضافة إلى ما هو متاح من مراجع تاريخية باللغتين العربية والإنجليزية. وبالرغم من ضرورة التعامل مع هذا النوع من المصادر، المتعلقة بالأمير فيصل، والمحفوظة بالخارج بكثير من الحذر والحيطه؛ فإنه ما من شك أنها مصادر ذات أهمية بالغة، وجديرة بالاهتمام، ويمكن أن تكمل مصادرنا، وتفتح أعيننا على نظرة الآخر إلى عدة قضايا، هي من صميم تاريخنا. ويبقى تحليل هذه الوثائق وإعمال النقد البناء حولها عند دراستها السبيل الوحيد لإبراز أي مفيد، وكشف، أي تحريف أو تزيف للحقائق.

ولئن كان الهدف الحقيقي من الزيارة هو البحث عن قرض مالي من أجل أن يتجاوز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها الأزمة الاقتصادية العالمية⁽⁵⁾، إلا أن ثمة هدفاً آخر أجل، وهو فتح قنوات التواصل الدبلوماسي. ولعل هذه الزيارة قد جاءت حرصاً من ملك الحجاز ونجد وملحقاتها لتحقيق الأهداف السياسية ولترسيخ الأسس والثوابت التي بُنيت عليها مملكته، عن طريق بناء خيوط التواصل مع العالم الخارجي؛ من أجل تحقيق التوازن الدولي في العلاقات الثنائية مع الدول الأوروبية. وفي ذلك تأكيد على ما وصل إليه من مكانة إقليمية مهمة في شبه الجزيرة العربية؛ لتحقيق الاستقرار والأمن على أرضه، فضلاً عن منع الهيمنة على قلب العالم الإسلامي.

تكمن أهمية هذا البحث كذلك في محاولة إبراز الدور السياسي الذي أنجزه الأمير فيصل بتكليف من ملك الحجاز ونجد وملحقاتها آنذاك، من

(5) تجدر الإشارة بأن زيارة الأمير فيصل قد انطلقت من مدينة جدة عشية حج عام 1935م والخزينة المالية الحجازية النجدية شبه فارغة كما أن حكومة الملك عبد العزيز قد أصدرت مرسومًا ملكيًا يقضى بتخفيض مقادير معينة من المال في موازنة كل دائرة من دوائر الحكومة؛ نظرًا للضرورة التي تمر بها الدولة، ينظر: أم القرى: العدد (362)، س 8، الجمعة 10 رجب 1350هـ الموافق 20 نوفمبر (تشرين الثاني) 1931م،

حيث إرسال وفد عالي المستوى، إذ يضم نجله الأمير فيصل نائب الملك في الحجاز، إذ أُنيّطت به مهام السياسة الخارجية⁽⁶⁾، وبناء علاقات مع الدول الأخرى لشخصيته الفذة وأسلوبه في الأداء الدبلوماسي، إذ يمكنه أن يترك أثراً ملموساً في المهمة المُكلف بها، وإنجازها خلال زيارة أغلب عواصم الدول الأوروبية التي شملت ثماني دول أوروبية، وأربع دول شرق-أوسطية، كخطوة استباقية على طريق بناء علاقات دبلوماسية واقتصادية؛ تقوم على الحوار والمناقشات والاعتدال والحكمة مع الدول الأوروبية، التي هي ضرورة تفرضها عليه مسؤوليات ملك الحجاز ونجد وملحقاتها. لقد كانت حكومتا إيطاليا وفرنسا إحدى المحطات المهمة في تلك الزيارة الدبلوماسية التي استقبلت الأمير فيصل نائب ملك الحجاز ونجد وملحقاتها.

ولقد برزت ثقة الملك بآبائه الأمير فيصل منذ نعومة أظافره، وتعززت بقدراته بعد النجاح والخبرة التي اكتسبها في زيارته الأولى إلى أوروبا عام 1337هـ / 1919م⁽⁷⁾ والثانية إلى إنجلترا عام 1345هـ / 1926م⁽⁸⁾ ليتكون لديه رصيد قوى في كيفية التعامل مع القنصليات الأوروبية؛ من أجل بناء علاقات متميزة مع بلادهم، إذ كان الأمر يقتضي لقاء الأمير فيصل بملوك ورؤساء دول أوروبية، لها باعها الكبير في السياسة والدبلوماسية.

(6) سيتولى الأمير محمد بن عبد العزيز رئاسة مجلس الوكلاء بالنيابة كما سيقوم يوسف ياسين بأعمال وزارة الخارجية.

(7) لمعرفة المزيد عن هذه الزيارة ينظر: القحطاني، سعيد مشبب، "زيارة الملك فيصل بن عبد العزيز الأول إلى أوروبا 1919م: دراسة تاريخية وثائقية"، دار الملك عبد العزيز، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، بحوث ودراسات، الرياض 2009م، المجلد الأول، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في الفترة من 1-3 جمادى الأولى 1429هـ الموافق 6-8 أيار (مايو) 2008م، ص 203-264.

(8) لمعرفة المزيد عن هذه الزيارة ينظر: حجر، جمال محمود، "زيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز الرسمية إلى إنجلترا"، دار الملك عبد العزيز، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بحوث ودراسات، الرياض 2009م، المجلد الأول، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في الفترة من 1-3 جمادى الأولى 1429هـ الموافق 6-8 أيار (مايو) 2008م، ص 111-140.

وسنرصد في هذا البحث أهم ما استعرضه الأمير فيصل من موضوعات، تخص بلده مع كل من حكومة: إيطاليا، وفرنسا، من خلال ما تم التعويل عليه من وثائق صادرة عن وزارة الخارجية الفرنسية، وبهذه المُعطيات؛ اعتمدنا المنهج التاريخي آلية إجرائية في البحث والتحليل للأحداث، وبمقتضاها وظفت نصوص تلك الوثائق في الدراسة ضمن سياق نقدي، يتعلق بإخراج ما تم التوصل إليه من معلومات حول تلك الزيارة.

1- الإعداد للزيارة:

لقد شمل الإعداد للزيارة التواصل مع الدول المعنية؛ بهدف الترتيب للقاءات، إذ سبق للسيد فؤاد حمزة بك نائب سكرتير الدولة للشؤون الخارجية⁽⁹⁾ إرسال رسالة في الخامس عشر من تموز (يوليو) عام 1350هـ / 1931م للقائم بالأعمال الفرنسية في جدة يخبره بعزم الملك عبد العزيز إرسال وفد برئاسة نائب ملك الحجاز⁽¹⁰⁾، ورئيس مجلس الوزراء الأمير فيصل بن عبد العزيز⁽¹¹⁾، لكن الحكومة الفرنسية ردت ببرقية من وزير الخارجية الفرنسية السيد "أريستيد بريان" "ÀrIstIdé

(9) السيد فؤاد حمزة بك لبناني الأصل، دعاه الملك عبد العزيز عام 1926م أبناءً على توصية من شكري القوتلي، كان يجيد اللغة الإنجليزية وشيئاً من الفرنسية والتركية، أسهم في المفاوضات التي أجريت بين حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها والحكومة البريطانية، وفي عام 1929م تحمل مسؤولية إدارة الشؤون الخارجية. وحينما أصبح الأمير فيصل وزيراً للخارجية عام 1930م، عمل السيد فؤاد سكرتير أول ومستشاراً ونائباً للأمير فيصل، ينظر: حجر، جمال محمود، "تبادل التمثيل الدبلوماسي البريطاني-السعودي 1929-1930م" حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ع 12، 1989م، ص 124.

(10) عُيِّن الأمير الشاب فيصل نائباً للملك في الحجاز، وعمره واحد وعشرون عامًا؛ ينظر: حمزة، البلاد العربية، ط2، ص134.

(11) Létré du Chàrgé DaffàIrés dé Francé à Djéddàh à Monsléur Lé MInIstré dés AffàIrés Étràngérés, 15 Juin, 1931, Féuillé No, 1. ArchIvés du MInIstéré dés AffàIrés Étràngérés: É.310-5 "Àràblé - Héjáz" PollIliqué ÉxérIéuré. 1930-1939.

"Brîland"⁽¹²⁾ تعتذر فيها عن استقبال الوفد بسبب الأزمة التي تعاني منها الخزينة الفرنسية⁽¹³⁾. ويظهر بأن أوضاع الحكومة الفرنسية في تلك الفترة لم تكن تساعد على استضافة الوفد الحجازي؛ بسبب تفشي الأزمة المالية في الاقتصاد الفرنسي، إضافة إلى أن حكومة الملك عبد العزيز كانت تساعد الثوار في سوريا ولبنان، ولها علاقة سياسية مع الوطنيين في المغرب⁽¹⁴⁾؛ مما أدى بطبيعة الحال إلى إيجاد فتور في العلاقة. وفي الثالث والعشرين من آذار (مارس) 1351هـ / 1932م أبرق السيد فؤاد حمزة من مكة إلى قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة السيد جاك روجيه "ميغريه" "Jâcqués Rogér Màlgrèt"⁽¹⁵⁾ يخبره بقرار الملك عبد العزيز إرسال وفد رسمي عالي المقام إلى كل من: إيطاليا، فرنسا⁽¹⁶⁾، وإنجلترا، وهولندا، وألمانيا، وبولونيا، وتركيا، التي سيؤدي رعاياها فريضة الحج،

(12) السيد أريستيد بريان (Àristidé Brîland) ولد عام 1877م في مدينة نانت الفرنسية، دخل عالم السياسة، وربط نفسه مع الحركات الأكثر تقدمًا، وتولى مقاليد السياسة الفرنسية أكثر من مرة، وأصبح رئيس وزراء فرنسا عام 1929م، ينظر:

Béllon, Christophé: Àristidé Brîland, (Pàris: édition CNRS, 2016), P. 382.

(13) Léttré du Chàrgé DâffàIrés dé Francé à Djéddàh à Monsléur Lé MInIstré dés ÀffàIrés Ètràngérés, 15 JuIn, 1931, FéuIllé No. 1. ÀrchIvés du MInIstéré dés ÀffàIrés Ètràngérés: É.310-5 "Àràblé – Héjàz" PolItIqué ÉxérIéuré. 1930-1939.

(14) Ibid.

(15) السيد جاك روجيه "ميغريه" "Jâcqués Rogér "Màlgrèt") ولد عام 1875م، مجاز من مدرسة اللغات الشرقية،

عمل في عدد من القنصليات في البلاد العربية، مثل مراكش، وبغداد، شغل منصب القنصل الفرنسي في مدينة جدة عامي 1928-1929، ثم عمل قائمًا بالأعمال الفرنسية في مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، ثم كلف أخيرًا

بالعمل لدى الحكومة السعودية من عام 1941م إلى 1944م توفي عام 1949م، ينظر:

Note on "Jâcques Roger Màlgrèt", Februàry 1932, F. O. 882/10.

(16) لقد زار الأمير فيصل فرنسا لأول مره عام 1919م؛ بناءً على الدعوة التي قدمتها له الحكومة الفرنسية؛ اقتداء بالحكومة البريطانية، ينظر:

Telegram from Philby to the under Secretary of State PolItical Department, IndIa Office Secretary, 1919, IOR: L/PS/10/843.

وأن الوفد⁽¹⁷⁾ برئاسة نائب الملك ووزير الخارجية الأمير فيصل بن عبد العزيز⁽¹⁸⁾؛ لكي يحمل رسائل من الملك عبد العزيز إلى رؤساء تلك الدول⁽¹⁹⁾، ويطلب من السيد "ميغريه" "MàIgrét" الرد عليه ببرقية رسمية حتى يتسنى له إخبار الملك عبد العزيز برده الرسمي للحكومة الفرنسية⁽²⁰⁾.

جاء الرد ببرقية من وزير الخارجية الفرنسية السيد "أندريه تارديو" "André Tardieu" إلى السيد "ميغريه" "MàIgrét" في الحادي والثلاثين من آذار (مارس) بأن الحكومة الفرنسية لا يمكن أن تمتنع عن استقبال الأمير فيصل وحاشيته رسميًا⁽²¹⁾ مع ملاحظة أن يستفسر السيد "ميغريه" "MàIgrét" من السيد فؤاد حمزة عن الآتي: 1- من سيرافق نائب الملك في الحجاز؟. 2- متى سينطلق الوفد للزيارة؟. 3- ما الهدف الحقيقي للوفد من الزيارة؟. 4- ما كيفية الاستقبال المخصص للوفد في كل من: برلين وروما ولندن؟. 5- ما مدة إقامة الأمير فيصل والوفد المرافق له الرسمية في

(17) كلف الملك عبد العزيز السيد فؤاد حمزة، وثلاثة من المستشارين وبعض أمناء السر بمرافقة وفد الأمير فيصل، أثناء زيارته الرسمية لفرنسا، وإنجلترا، وهولندا، وألمانيا، وبولونيا، وتركيا وهيئة مستلزمات نجاح تلك الزيارة، ينظر:

Telegram from Hope Gill to His Majesty's Secretary of State for the Colonies, London, 23 March 1932, F.O. 371/16026.

(18) ولد بمدينة الرياض سنة 1906م وكان ترتيبه الثالث من بين إخوته وتوفيت أمه طرفة بنت عبد الله آل الشيخ وهو طفل رضيع، فنشأ في بيت جده عبد الله آل الشيخ، عالم نجد يومئذ حيث ساعد ذلك على تكوين شخصيته وإبراز مواهبه. اشترك الأمير فيصل في معركة (يا طيب) ضد ابن رشيد وكان عمره اثني عشرة سنة، ينظر: المنجد، صلاح الدين، فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله (بيروت: دار الكتاب الجديد، 1972م)، ص 16-17؛ ينظر: الخاقاني، علي، الملك الخالد فيصل بن عبد العزيز، آثاره ومؤثره (د.م. دار التضامن الإسلامي لنشر، 1975)، ص 24؛ ينظر:

Riley, Carroll, Historical and Cultural Dictionary of Saudi Arabia (London: The Scarecrow Press, 1972), pp. 42-44.

(19) Télégramme du Chargé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur Lé Ministré des Affaires Étrangères, 23 Mars, 1932, Féuille No. 1. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: É.310. "Dossier 5, 101/2.

(20) Ibid.

(21) Télégramme Lé Ministré des Affaires Étrangères, Chargé D'affaires de France à Djeddah à, 23 Mars, 1932, Féuille No. 2. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: É. Carton 310. "Dossier 5, 101/2.

باريس؟. 6- هل على الحكومة الفرنسية أن تتحمل، أو تتكفل بنفقات الوفد خلال فترة الإقامة؟(22).

ونتيجة لذلك؛ أرسل السيد فؤاد حمزة في الثالث من نيسان (أبريل) إلى السيد "ميغريه" "MàIgrét" برقية يعبر فيها عن امتنان الملك عبد العزيز للحكومة الفرنسية(23) على موافقتها على هذه الزيارة(24) عندها أبرق السيد "ميغريه" "MàIgrét" في الرابع من نيسان (أبريل) ببرقية إلى وزير الخارجية الفرنسية ليرفعها إلى الحكومة الفرنسية في باريس؛ يؤكد فيها بأن الوفد يتكون من: الأمير فيصل بن عبد العزيز، والسيد فؤاد حمزة نائب سكرتير الدولة للشؤون الخارجية، وسكرتير القنصلية الحجازية النجدية في دمشق(25)، ومعهم خادم واحد(26). كما أوضح في برقيته أن الوفد سينطلق من جدة صباح الحادي عشر أو الثاني عشر من نيسان (أبريل) على متن السفينة الإيطالية "فرانسييسكو كريسي" "Crépi" القادمة من مصوع، متوجهاً إلى نابولي مع الممثل العام للحكومة الإيطالية(27) في مدينة جدة(28).

2- أسباب الزيارة:

(22) Ibid.

(23) لقد نجح الملك عبد العزيز بعد تأسيس مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها في إنشاء علاقات دبلوماسية مع حكومة فرنسا عام 1926م ومع حكومة إيطاليا عام 1930م، ينظر: حمزة، البلاد العربية، ط2، ص134.

(24) Télégrammé du Fuàd Bèy Hànzà MInistère des Chàrgé DàffàIrés, 3 Àvril, 1932, Féuillé No, 3. ÀrchIvès du MInistère des ÀffàIrés Ètràngérés: É.310. "DossIér 5, 101/2.

(25) تجدر الإشارة أن سكرتير القنصلية الحجازية النجدية في دمشق كان يدعى السيد شاهر بن شريف سمان والسبب في ضمه إلى الوفد أنه كان يجيد اللغة الفرنسية بطلاقة.

(26) Télégrammé du Chàrgé DàffàIrés dé Francé à Djéddàh àu MonsIeur Lé MInIstré des ÀffàIrés Ètràngérés, 4 Àvril, 1932, Féuillé No, 3. ÀrchIvès du MInistère des ÀffàIrés Ètràngérés: É.310. "DossIér 5, 101/2; See Àlso Lètré Àmbàssàdéur dé là RépublIquè FrancàIs à Romé àu MInistère des ÀffàIrés Ètràngérés, No, 303, 19 Àvril 1932, Féuillé No, 15. ÀrchIvès du MInistère des ÀffàIrés Ètràngérés: SérIé É.310. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(27) كان يدعى السيد "فاني" "FànI".

(28) Télégrammé du Chàrgé DàffàIrés dé Francé à Djéddàh àu MonsIeur des ÀffàIrés Ètràngérés, 12 Àvril, 1932, Féuillé No, 14. ÀrchIvès du MInistère des ÀffàIrés Ètràngérés: SérIé É. Càrton 310. "DossIér 5, 101/2.

وتشير الوثيقة الفرنسية التي أرسلها السيد "ميغريه" "MàIgrét" إلى وزارة الخارجية الفرنسية أن السبب الحقيقي في الإسراع بالوفد من قبل حكومة الملك عبدالعزيز هو الأزمة المالية⁽²⁹⁾ التي كانت تعاني منها حكومته⁽³⁰⁾. كما أنه يكمن في كونه يعالج سببين: الأول هو الرد على رحلة الملك فيصل بن الحسين ملك العراق⁽³¹⁾، التي زار فيها عددًا من الدول الأوروبية ومن ثم محاولة الرد على نشاط الهاشميين المتزايد⁽³²⁾. ذلك لأن حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها كانت تخشى من تهديد الهاشميين للحجاز بتحرير من الحكومة البريطانية، في حالة لم تحصل على ما يرضيها في مسألة الحدود الحجازية النجدية الشرق أردنية⁽³³⁾.

(29) لقد أكدت صحيفة "التايمز" "The Times" أن مملكة الحجاز ونجد كانت تعاني من خطر المجاعة والجفاف وإمكانية انعكاساته على الأوضاع العامة داخل مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، ينظر:

The Times, 17 February 1932, p. 11.

(30) لقد كان دخل مملكة الحجاز ونجد يقدر بمئتي مليون فرنك، وبأي شكل أساسي من الجمارك وخدمات الحجر الصحي؛ لكن الأزمة المالية العالمية والنقص المتزايد في عائدات الحج كلفت حكومة الحجاز ونجد ديونًا لا تقل عن ستين مليون فرنك، ينظر:

Télégramme du Chârgé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères, No, 43, 9 Mars, 1932, Féuille No, 9. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérilé É. Carton 310. "Dossier 5, 101/2.

(31) هو فيصل بن الحسين ولد عام 1882م بمدينة الطائف وترعرع في بادية عتبية بالحجاز سافر مع أبيه إلى الأستانة سنة 1891م ثم عاد معه إلى الحجاز سنة 1908م أصبح نائبًا عن مدينة جدة سنة 1913م، ثم أصبح قائدًا عامًا للجيش العربي المحارب في فلسطين، ثم أصبح ملكًا على البلاد السورية من سنة 1918م إلى 1920م تنقل كثيرًا بين الدول الأوروبية ولعب دورًا سياسيًا في تاريخ البلاد العربية، وأخيرًا أصبح ملكًا لعرش العراق سنة 1921م، توفي في برن بسويسرا ونقل جثمانه ودفن في العراق سنة 1933م. الزركلي، خير الدين، الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م) ج5، ص 165-166، وللمزيد من التفاصيل حول سيرته ودوره السياسي، ينظر: جاسم محمد علاء، الملك فيصل الأول: حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق 1882-1933م، بغداد: منشورات مكتبة اليقظة العربية، 1990م.

(32) Télégramme du Chârgé D'affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères, No, 42, 9 Mars, 1932, Féuille No, 8. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Sérilé É. Carton 310. "Dossier 5, 101/2.

(33) Ibid, No, 43, 9 Mars, 1932, Féuille No, 9.

وفي الوقت نفسه كان الملك عبد العزيز ينظر بعين القلق إلى التقارب الحاصل بين الحكومة الفرنسية وحكومة الهاشميين⁽³⁴⁾. ومن جهة أخرى بين حكومة بريطانيا وحكومة الهاشميين⁽³⁵⁾ كذلك كان الهدف من إرسال الملك عبد العزيز للوفد هو تكريس سياسته وتعزيز سلطته في مملكته وكسب احترام الأوروبيين؛ لأن نائب الملك عبد العزيز الأمير فيصل ليس مجرد حامل رسائل إلى قادة الدول، بل كان مزوداً بسلطات كاملة؛ تمنحه صلاحية عقد اتفاقيات جديدة إذا دعت الحاجة لذلك مع الاتحاد السوفيتي آنذاك، وكذلك مع دول أوروبا⁽³⁶⁾؛ من أجل تقوية أواصر الود والصداقة بين حكومته، والحكومات الأجنبية⁽³⁷⁾ على قاعدة الند للند في تبادل المصالح⁽³⁸⁾. وكذلك للحصول على مؤازرة بعض الدول الأوروبية كحليفة للرد على الدعم البريطاني لحكومة إمارة شرق الأردن⁽³⁹⁾.

ولعل من الراجح القول: بأن السيد فؤاد حمزة قد أرسل برقية إلى السيد "ميغريه" "MàIgrét"، تتضمن الإشارة إلى أن من مهام الوفد القيام بعقد صفقات مع الحكومة الفرنسية لشراء بعض المعدات الحربية⁽⁴⁰⁾. أما السبب الآخر فيقتضي الإسراع بإبرام اتفاقية القرض المقدم من الحكومة

(34) Ibid.

35 Paraphrase Telegram from Sir A. Ryan to the Secretary of State for the Colonies, 24 March 1932, F.O. 371/16027.

(36) Télégramme du Chargé d'Affaires de France à Djeddah au Monsieur des Affaires Étrangères, No, 44, 9 Mars, 1932, Feuille No, 10. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Carton 310. "Dossier 5, 101/2.

(37) من الأهمية بمكان ذكر أن التقارب الإيطالي والفرنسي مع حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها قد مكنتها من

الحصول على نجاح ما، وهو انتزاع إمكانية قيام الحكومة البريطانية بالهيمنة على سواحل البحر الأحمر، ينظر:

Létre du Chargé d'Affaires de France à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No, 314, 20 Avril 1932, Feuille No, 16. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(38) السلوم، التطورات السياسية والحضارية، ص 251؛ أم القرى: العدد (402)، س 8، الجمعة 23 ربيع

الثاني 1351هـ الموافق 26 آب (أغسطس) 1932م، ص1.

(39) Létre du Chargé d'Affaires de France à Djeddah au Monsieur Lé Ministre des Affaires Étrangères, 9 Avril, 1932, Feuille No, 1. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: É.310-5 "Arabie - Hèjâz" Politique Éxérieure. 1930-1939.

(40) Ibid. No, 44, 9 Mars, 1932, Feuille No, 10. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Carton 310. "Dossier 5, 101/2

الهولندية لحكومة الحجاز ونجد وملحقاتها⁽⁴¹⁾ لمواجهة آثار الأزمة الاقتصادية العالمية التي أصابتها، ويبلغ حوالى خمسمائة ألف جنيه استرليني⁽⁴²⁾.

وتفيد المعلومات التي بعث بها وزير الخارجية الفرنسي إلى السفير الفرنسي في لندن السيد "دو فلوريو" (Dé Fléuriu) بأن وفد الأمير فيصل والوفد المرافق له سيتم استقباله رسمياً في العاصمة روما⁽⁴³⁾، ومن المتوقع أن يصل إلى العاصمة باريس في الخامس من أيار (مايو)⁽⁴⁴⁾، ويود وزير الخارجية الفرنسية أن يلقى الوفد الاستقبال الرسمي نفسه، الذي حظي به في مدينة روما⁽⁴⁵⁾؛ إذ لا يمكن للحكومة الفرنسية إلا أن تستقبل الوفد الحجازي النجدي استقبلاً مماثلاً لما سيستقبل به في مدينة روما، وذلك احتراماً للملك عبد العزيز الذي تربطه مع الحكومة الفرنسية علاقات حسنة⁽⁴⁶⁾، ومن المتوقع أن يبقى الوفد لمدة أسبوع في فرنسا باعتبار أن الأمير فيصل والوفد المرافق له قد حلوا ضيوفاً على الحكومة الفرنسية⁽⁴⁷⁾. لأنها كانت تبحث عن حليفاً قوياً ورجلاً أميناً، له نفوذ

(41) Ibid, No, 42, 9 Mârs, 1932, Féuillé No, 8.

(42) Ibid.

تجدر الإشارة إلى أن الأزمة المالية العالمية التي ضربت العالم من عام 1929م إلى 1933م تركت آثاراً سيئة، إذ تضائل عدد الحجاج، وكذلك تقلص تصدير المواشي والجلود والتمور؛ مما جعل حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها عاجزة عن استيراد الأطعمة، بل إن الحكومة الحجازية أوقفت المعونات عن شيوخ القبائل، وأخرت دفع الرواتب للمدنيين والعسكريين، ينظر:

Télégramme du Chârgé D'affaires de Francé à Djeddah au MonsIeur Lé MinIstré des AffâIrés Étrângérés, 4 ÀvrIl, 1932, Féuillé No, 4. ÀrchIvés du MinIstéré des AffâIrés Étrângérés: É.310. "DossIér 5, 101/2.

(43) Télégramme du MinIstré des AffâIrés Étrângérés à L Àmbassâdeur Francâls à Londrés, No, 568-567, 8 ÀvrIl, 1932, Féuillé No, 7. ÀrchIvés du MinIstéré des AffâIrés Étrângérés: SérIé É.310. Cârton 310 "DossIér 5, 101/2.

(44) لم تكن المعلومات مؤكدة متى سيصل وفد الأمير فيصل إلى فرنسا؛ لكن الوثائق أكدت أنه سيحل ضيفاً بين الأول والخامس من شهر أيار (مايو) لعام 1932م، ينظر:

(45) Télégramme du Chârgé D'affaires de Francé à Djeddah au MonsIeur Lé MinIstré des AffâIrés Étrângérés, 4 ÀvrIl, 1932, Féuillé No, 3. ÀrchIvés du MinIstéré des AffâIrés Étrângérés: É.310. "DossIér 5, 101/2.

(46) Télégramme du MinIstré des AffâIrés Étrângérés à L Àmbassâdeur Francâls à Londrés, No, 568-567, 8 ÀvrIl, 1932, Féuillé No, 7. ÀrchIvés du MinIstéré des AffâIrés Étrângérés: SérIé É.310. Cârton 310 "DossIér 5, 101/2.

(47) Ibid, 4 ÀvrIl, 1932, Féuillé No, 3.

واسع، فكان لا بد من استمالاته وتعزيز أواصر التواصل والتعاون بين الحكومتين (48).

أولاً: زيارة الأمير فيصل إلى إيطاليا:

أ (الوصول إلى نابولي: اهتمت الوثائق الفرنسية بوصول الأمير فيصل والوفد المرافق له إلى إيطاليا فقد وصلت رسالة مشفرة يوم الثامن عشر من نيسان (أبريل) من سفارة الحكومة الفرنسية في روما إلى السيد "أندريه" (André) تؤكد أن وفد الأمير فيصل قد وصل إلى مدينة نابولي على متن المركب الإيطالي "كريسبي" (49)، بعد أن قضى في رحلته سبعة أيام في البحر من جدة إلى مدينة نابولي (50). وقد أعلنت الحكومة الإيطالية في صفحتها الرسمية عن وصول الوفد الحجازي بتاريخ 18 نيسان (أبريل) إلى مدينة نابولي، إذ تم استقباله من قبل الأمير وولي عهد الحكومة الإيطالية "أومبرتو الثاني" (51) في مدينة نابولي (52)، وقد سعد إلى المركب لتحية الأمير فيصل (53)، والوفد المرافق له كل من المندوب

(48) Ibid, No, 4.

(49) L'Étranger à l'ambassadeur de la République Française à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No, 313, 20 Avril 1932, Feuille No, 18. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(50) أم القرى: العدد (388)، س 8، الجمعة 14 محرم 1350 هـ الموافق 20 أيار (مايو) 1932م، ص 2.

(51) أومبرتو الثاني ولد عام 1904م نشأ نشأة عسكرية كان أميراً لمدينة نابولي بعد الإطاحة بينيتو موسوليني عام 1943م، سلم الملك فيكتور عمانويل الثالث مسؤولياته الدستورية لأومبرتو الثاني وغادر البلاد إلى مصر، أصبح فيما بعد ملكاً لإيطاليا لمدة 33 يوماً تقريباً، حيث انتهى النظام الملكي رسمياً عام 1946م، عاش الملك أومبرتو الثاني في البرتغال، توفي آخر ملك لإيطاليا في مدينة جنيف عام 1983م، ينظر لمحة عن حياته:

Coutant de Salséval, Guy, Les Maisons Impériales et Royales d'Europe, (Paris: Éditions du Palais-Royal, 1966), p. 120.

(52) L'Étranger à l'ambassadeur de la République Française à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No, 303, 19 Avril 1932, Feuille No, 15. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(53) كان الأمير فيصل يرتدي طيلة رحلته إلى روما، وباريس، الزى الوطني المؤلف من (المشاح) وهو ثوب طويل

بني ومن عمامة "عقال" متشح بغطاء رأس (كوفية) بيضاء (غتره) تخلق نوعاً من الهالة حوله، ينظر:

L. Intransigant, Année 53, N 19186, Mardi 3 Mai 1932, Page, 1.

السامي لمدينة نابولي⁽⁵⁴⁾ والنقيب "بيرودي"⁽⁵⁵⁾ والضابط المرافق لإمارة "بييمونتي" "Piémonté"⁽⁵⁶⁾ وولي العهد الإيطالي الأمير "أومبرتو الثاني"⁽⁵⁷⁾، كما خصصت الحكومة الإيطالية مندوباً⁽⁵⁸⁾، كلف بمرافقة الأمير فيصل طوال إقامته في إيطاليا، وكان مع المندوب مترجم خاص⁽⁵⁹⁾، كما أضافت الوثائق الفرنسية معلومة مهمة عن نشاط الأمير فيصل في تلك الزيارة، حيث تشير أنه في صباح يوم التاسع عشر من نيسان (أبريل) قام بزيارة فروع شركة "ميريديونال" للقطن، وفي اليوم نفسه استقبله الأمير الإيطالي "أومبرتو الثاني" الذي أقام له مأدبة غداء على شرفه حضرها أعضاء الهيئات الدبلوماسية⁽⁶⁰⁾.

(ب) الهدف من الزيارة: بينت الوثائق الفرنسية أن الهدف الرئيس من الزيارة هو أولاً: التصديق على معاهدات الصداقة والتجارة بين حكومة إيطاليا وحكومة الملك عبد العزيز الموقعة في يوم العاشر من شباط

(54) لم يرد في الوثائق الفرنسية ذكر لاسم المندوب السامي لنابولي، ونابولي مدينة تقع في جنوب غرب إيطاليا، كلفت مندوباً عنها للمشاركة في استقبال الأمير فيصل والوفد المرافق له، وربما كان المقصود به قائد شرطة مدينة نابولي.

(55) تشير الوثائق الفرنسية أن النقيب "بيرودي" هو ضابط من ضمن الضباط المرافقين الشخصيين لولي العهد الإيطالي الأمير "أومبرتو الثاني".

(56) إمارة "بييمونتي" "Piémonté" تقع في شمال غرب إيطاليا مركزها تورينو.

(57) L'Étranger à l'Ambassade de la République Française à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No, 313, 20 Avril 1932, Féuille No, 18. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(58) يُصر القنصل العام الفرنسي في ميلانو أنهما "غويدو سولاتزو" (Guido Solazzo) القنصل العام الإيطالي في جدة ومعه "تشيتاديني" (Cittadini) من إدارة البرتوكول في وزارة الخارجية الإيطالية، ينظر:

L'Étranger à l'Ambassade de la République Française à Melanée au Dé Beaumarchais, No, 315, 22 Avril 1932, Féuille No, 18. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(59) أم القرى: العدد (388)، س 8، الجمعة 14 محرم 1350 هـ الموافق 20 أيار (مايو) 1932 م، ص 2.

(60) لم أعر في الوثائق الفرنسية على تلك الكلمات التي تحفظ عليها الطرفان، ينظر:

L'Étranger à l'Ambassade de la République Française à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No, 313, 20 Avril 1932, Féuille No, 18. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(فبراير) عام 1350هـ / 1931م⁽⁶¹⁾ في مدينة جدة⁽⁶²⁾. ثانيًا: إقامة علاقات سياسية وقنصلية فيما بينهما. ثالثًا: التعهد بالمحافظة على حسن الجوار في العلاقات الثنائية وعدم اتخاذ أي بلد كقاعدة غير مشروعة في بلد الفريق الآخر⁽⁶³⁾. رابعًا: أن المعاهدة مع حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها ستعمل على تقوية العلاقات التجارية بين حكومة إيطاليا، والمستعمرة الإيطالية من جهة، والحجاز من جهة أخرى⁽⁶⁴⁾.

ج) لقاء ملك إيطاليا "فيكتور" في روما: وقد أعلنت الحكومة الإيطالية بأن ملك إيطاليا "فيكتور عمانويل الثالث" "Vittorio Emanuele III" ⁽⁶⁵⁾ سيستقبل الأمير فيصل والوفد المرافق له في العاصمة روما، وسيحل ضيفًا رسميًا على الحكومة الإيطالية يوم الثاني والعشرين من نيسان (أبريل)⁽⁶⁶⁾، إذ ستنتم مراسم الاستقبال في "قصر شيجي" "Palazzo Chigi" مقر رئيس مجلس الوزراء الإيطالي⁽⁶⁷⁾، وسيحضرها أعضاء وأعيان الحكومة الإيطالية، وقد وصفته الوثائق الفرنسية بأنه كان استقبالا حافلا

(61) لعل من أهم بنود المعاهدة بين حكومة الحجاز ونجد والحكومة الإيطالية هو الاعتراف الرسمي من قبل ملك وحكومة إيطاليا بسيادة الملك عبد العزيز على بلاد الحجاز ونجد وملحقاتها. للمزيد من المعلومات التفصيلية عن بنود المعاهدة، ينظر: أم القرى: العدد (385)، ص 8، الجمعة 23 ذو الحجة 1350هـ الموافق 29 نيسان (أبريل) 1932م، ص 1-2.

(62) L'Étranger à l'ambassade de la République Française à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No. 303, 19 Avril 1932, Feuille No. 15. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(63) Ibid.

(64) أم القرى: العدد (374)، ص 8، الأحد 7 شوال 1350هـ الموافق 14 شباط (فبراير) 1932م، ص 2.

(65) "فيكتور عمانويل الثالث" "Vittorio Emanuele III" ولد عام 1869م في مدينة نابولي نشأ نشأة عسكرية، كان محبًا للقراءة والدراسة والزراعة والتقنيات الحديثة، أصبح ملكًا لإيطاليا عام 1900م، ثم إمبراطور إثيوبيا من عام 1936 إلى عام 1943م ثم ملك ألبانيا من عام 1939 إلى عام 1943م، توفي في مدينة الإسكندرية ودفن بها عام 1947م، ينظر:

Lé Moàl, Frédéric, Victor-Émmanuel III: Un roi face à Mussolini, (Paris, DL, 2015), p. 556.

(66) Lé Journal, N 14442, Lundi 2 Mai 1932, 5 Heures de Matin, Page, 6.

(67) L'Étranger à l'ambassade de la République Française à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No. 313, 20 Avril 1932, Feuille No. 18. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

يليق بمقامه والوفد المرافق له⁽⁶⁸⁾، وبعدها أقام ملك إيطاليا مأدبة طعام الغداء تكريمًا للأمير فيصل والوفد المرافق له وكانت غاية في الأبهة والإتقان⁽⁶⁹⁾ وخلال هذه الزيارة تم التصديق على معاهدات التجارة والصداقة المبرمة بين حكومة إيطاليا وحكومة الحجاز ونجد وملحقاتها⁽⁷⁰⁾ وقد وقعها من الجانب الإيطالي السيد "فاني" "FànI" نائب سكرتير الدولة للشؤون الخارجية، ومن جانب حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها الأمير فيصل⁽⁷¹⁾، وذلك في مدينة روما، يوم الثاني والعشرين من نيسان (أبريل) وبحضور ملك إيطاليا⁽⁷²⁾.

وبعد ذلك قام الأمير فيصل بزيارة معرض ميلانو لحضور تدريبات طيران في حقل طيران "سيامبينو" "CiàmpIno"⁽⁷³⁾ وفي صباح يوم الثالث والعشرين من نيسان (أبريل) نُظم استقبال على شرف الأمير فيصل في ساحة "الكابيتول" "Càpitòl" "أمانة العاصمة" في روما⁽⁷⁴⁾؛ وتناول الشاي هناك وشاهد المناطق الجميلة⁽⁷⁵⁾.

(68) أم القرى: العدد (384)، س 8، الجمعة 16 ذو الحجة 1350 هـ الموافق 22 نيسان (أبريل) 1932 م،

ص2.

(69) أم القرى: العدد (388)، س 8، الجمعة 14 محرم 1350 هـ الموافق 20 أيار (مايو) 1932 م، ص2.

(70) L'Étranger Ambassadeur de la République Française à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No. 303, 19 Avril 1932, Féuille No. 15. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2. Séé Lé Journàl, N 14442, Lundi 2 Mai 1932, 5 Heures de Matin, Page, 6. See Correspondence d'Orient, Année 24, N 413, Mai 1932, Page, 226.

(71) L'Étranger Ambassadeur de la République Française à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No. 313, 20 Avril 1932, Féuille No. 118. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(72) Ibid. No. 303, 19 Avril 1932, Féuille No. 15.

(73) Ibid. No. 313, 20 Avril 1932, Féuille No. 17.

(74) Télégramme du Chargé d'Affaires de France à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No. 461, 26 Avril, 1932, Féuille No. 20. Archives du Ministère des Affaires Étrangères: Série É. Carton 310. "Dossier 5, 101/2.

(75) أم القرى: العدد (388)، س 8، الجمعة 14 محرم 1350 هـ الموافق 20 أيار (مايو) 1932 م، ص2.

(د) الاستعراض العسكري، وبقية المراسم: أقام السيد "بينيتو موسوليني" "Bénito Mussolini" (76) عرضاً عسكرياً مبهرًا، على شرف الأمير فيصل والوفد المرافق له؛ شارك فيه أكثر من خمسين ألفًا من شباب الطليعة السادسة للفاشية الإيطالية (77)، جل أعمارهم تحت الحادية والعشرين سنة (78)، كما تخلله تقديم عروض جوية لطيارين كبارين، استمر لمدة ثلاث ساعات (79) وفي مساء يوم الثالث والعشرين من نيسان (أبريل)، أقام نائب سكرتير الدولة للشؤون الخارجية مأدبة عشاء على شرف الأمير فيصل والوفد المرافق له في فندق "إيكسلسيور" "Éxcelsior" وحضرتها بعض الهيئات الدبلوماسية، ولم يغيب عن الأمير فيصل مع

(76) "بينيتو موسوليني" "Bénito Mussolini" ولد عام 1883م حاكم إيطاليا من عام 1922م إلى 1943م شغل منصب رئيس الدولة الإيطالية ورئيس وزرائها، يعتبر من أهم مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية، توفي عام 1945م، للمزيد من المعلومات ينظر:

Hakim, Joy, A History of Us: War Peace and all that Jazz (New York: Oxford, University Press, 1995), p. 35.

(77) مما تجدر الإشارة إليه هو أن "بينيتو موسوليني" قد أقام الاحتفال السنوي السادس، وهو يضم شبابًا بعمراً (14) عامًا إلى منظمات الفاشية وفي نفس الوقت تم الاحتفال بعيد تأسيس مدينة روما، وقد صادف ذلك وجود الأمير فيصل في إيطاليا، ينظر:

Déléanu, Darlé, Mussolini's Rhétoric on Youth and the Opéra Nazionale Ballià, 1926-1937, (University of New Brunswick, Département of History, 2012), p. 112; Paris-Solr, Année 10, N3125, Mardi 26 Avril 1932, 4me Édition, Page, 8.

(78) أم القرى: العدد (388)، ص 8، الجمعة 14 محرم 1350هـ الموافق 20 أيار (مايو) 1932م، ص 2. مما يجدر ذكره أن الأمير فيصل عبّر عن ذلك العرض الكبير بقوله: "إن هذا الإفراط في المظاهر وحب الظهور قد يعبر عن "عقدة نفسية" وقد يكون وسيلة إلى إلهاء الجماهير وإرضائها"، ينظر: فاسيليف، ألكسي، "زيارة الأمير فيصل إلى بعض الدول الأوروبية والآسيوية"، دار الملك عبد العزيز، الملك فيصل بحوث ودراسات، الرياض 2008م، المجلد الأول، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في الفترة من 1-3 جمادى الأولى 1429هـ الموافق 6-8 أيار (مايو) 2009م، ص 100.

(79) Létré Du Ministère de La Défense Nationale Ministère des Affaires Étrangères., 21 Mai, 1932, Féuille No, 41. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É-Lévant. 1930-1940. SS. Arabié-Hédjâz. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

السيد "فاني" "FànI" حضور الأوبرا الإيطالية, إذ شهدا عرض "التوسكا" "Là toscà" (80) بعروضها الثلاثة (81).

(هـ) لقاء ولي العهد في مدينة "تورينو": "TurIn" صورت الوثائق الفرنسية بدقة وصول وفد الأمير فيصل إلى مدينة "تورينو" "TurIn" (82) الإيطالية يوم الخامس والعشرين من نيسان (أبريل) (83) من أجل زيارة ولي العهد الإيطالي الأمير "أومبرتو الثاني", حيث استقبله فيها محافظ المدينة, وبالإضافة إلى زيارته لولي عهد إيطاليا زار بعض المنشآت الصناعية مثل مصنع "فيات" "FIàt" (84) و"سبا" "Spà" و"أونيكا" "UnIcà" (85) وغيرها (86), وقد قام الأمير فيصل بشراء بعض السيارات, كما حصل على قائمة بأسعار بعض الأسلحة والمعدات العسكرية الأخرى (87), وما تجدر الإشارة إليه أن وزارة خارجية فرنسا بعثت برقية إلى القائم بالأعمال الفرنسية في روما السيد "دو دامبيير" (Dé Dàmpiérré) تلتئم منه

(80) "التوسكا" "Là toscà" هي أوبرا على ثلاث عروض ألفت من قبل "مبغريه" ومو بوتشيني" لنص أوبرا, كتب من قبل "لويجي إيليكا", ينظر:

KàmInski, Piotr, Millé ét un Opéràs, coll. (Pàris: Fàyàrd, 2003) .

(81) Télégrammé du Chàrgé D'affàirés dé Fràncé à Romé àu MInIstéré dés Affàirés Étràngérés, No, 461, 26 ÀvrIl, 1932, Féuillé No, 20. ÀrchIvés du MInIstéré dés Affàirés Étràngérés: SérIé É. Càrton 310. "DossIér 5, 101/2.

(82) مدينة "تورينو" "TurIn" تقع في وسط إيطاليا على نهر نيرا شمال العاصمة روما ضمن إقليم "أومبيريا", وتعتبر من أهم المدن الصناعية في إيطاليا, ينظر:

ZàmàgnI, Vèrà, Thé ÉconomIc HIstory of Itàly 1860-1990, (Oxford: Clàrèndon Prèss, Oxford Unìvérsity Prèss, 1997) , p. 432.

(83) Télégrammé dé L'Àmbàssàdéur FràncàIsé à Romé àu MInIstéré dés Affàirés Étràngérés, No, 462, 26 ÀvrIl, 1932, Féuillé No, 21. ÀrchIvés du MInIstéré dés Affàirés Étràngérés: SérIé É. Càrton 310. "DossIér 5, 101/2

(84) كان الهدف من زيارة مصانع "فيات" "FIàt" هو الاطلاع على صناعة السيارات لإيطاليا.

(85) هي عبارة عن مصانع تقع في إمارة بيمونتي.

(86) Télégrammé dé L'Àmbàssàdéur FràncàIsé à Romé àu MInIstéré dés Affàirés Étràngérés, No, 462, 26 ÀvrIl, 1932, Féuillé No, 21. ÀrchIvés du MInIstéré dés Affàirés Étràngérés: SérIé É. Càrton 310. "DossIér 5, 101/2

(87) بيتسغالو, ماتيو, دبلوماسية الصداقة, إيطاليا والمملكة العربية السعودية 1932-1942م, ترجمة محمد

عشماوي, عثمان, (الرياض: دار الملك عبد العزيز, 1425هـ) ص 52.

أن يزودها بأسرع وقت بمعلومات دقيقة عن الاستقبالات والفعاليات العسكرية والمنشآت العامة، أو الصناعية المنظمة على شرف الأمير فيصل في إيطاليا⁽⁸⁸⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن السفير الفرنسي في روما السيد "دو بومارشيه" "Dé BèaurchàIs"⁽⁸⁹⁾ قد أبرق إلى وزارة خارجيته أن الأمير فيصل قد أظهر اهتمامًا كبيرًا بالتنظيم التقني للمصانع الإيطالية، وعبر عن إعجابه بدرجة كمالها وبالإنتاج الصناعي الإيطالي ومردودها المادي⁽⁹⁰⁾، ولاسيما أن تلك التجهيزات، والأنشطة الاقتصادية تحتاج إليها حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها في المستقبل القريب⁽⁹¹⁾. غادر الأمير فيصل والوفد المرافق له مدينة "تورينو" "TurIn" في اليوم الخامس والعشرين من نيسان (أبريل)، متوجهين إلى مدينة ميلانو شمال البلاد التي وصلها في اليوم التالي، حيث المدن الصناعية والمنشآت الاقتصادية الكبرى⁽⁹²⁾.

(و) موقف الصحافة من زيارة الأمير إلى إيطاليا: اهتمت الصحافة الإيطالية

بزيارة الأمير فيصل لإيطاليا، إذ نشرت صحيفة "لا تريبونا" "Là TrIbunà"⁽⁹³⁾ الإيطالية مقالًا مطولًا للسيد "كورادو زولي" "Corràdo Zoll"

(88) Télégrammé du MinIstré dés AffàIrés Ètràngérés à Chàrgé DàffàIrés dér Françé à Romé, No, 715, 25 Àvril, 1932, Féuillé No, 19. ÀrchIvés du MinIstéré dés AffàIrés Ètràngérés: SérIé É.310. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(89) السيد "دو بومارشيه" "Dé BèaumàrchàIs" هو السفير الفرنسي في إيطاليا، ولد عام 1872م كان سفيرًا

للحكومة الفرنسية في إيطاليا من عام 1927م إلى عام 1932م أي حتى عام وفاته.

(90) Télégrammé dé L'Àmbàssàdeur FrançàIsé à Romé à MinIstéré dés AffàIrés Ètràngérés, No, 462, 26 Àvril, 1932, Féuillé No, 21. ÀrchIvés du MinIstéré dés AffàIrés Ètràngérés: SérIé É. Càrton 310. "DossIér 5, 101/2

(91) فاسيليف، "زيارة الأمير فيصل إلى...", ص100.

(92) Télégrammé du MinIstré dés AffàIrés Ètràngérés à Chàrgé DàffàIrés dér Françé à Romé, No, 715, 25 Àvril, 1932, Féuillé No, 19. ÀrchIvés du MinIstéré dés AffàIrés Ètràngérés: SérIé É.310. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(93) صحيفة "لا تريبونا" صحيفة يومية خاصة تأسست عام 1883م على يد كل من السيد "Àlfrédo

BàccàrInI والسيد "Giuséppé ZànàrdèllI" واستمرت بالصدور حتى عام 1946م، ينظر إلى تاريخ

الصحافة الإيطالية:

(94) بعنوان "العلاقات بين إيطاليا والحجاز"، أوضح فيه بأن القائم بالأعمال الفرنسية في روما السيد "دو دامبيير" قد بعث رسالة إلى وزير الخارجية السيد "أندريه" (André) يوم العشرين من نيسان (أبريل) أكد فيها أن احتلال الحكومة الإيطالية إريتريا قد فرض على الحكومة الإيطالية الاتصال بشبه الجزيرة العربية، ولكن المعاهدة اليمنية - الإيطالية (95) الموقعة، مع حكومة الإمام يحيى حميد الدين (96) قد منعتها من الاعتراف بحكومة الملك عبد العزيز، كما منعت غيرها من القوى الأخرى (97)؛ ولكن بعد أن وطد الملك عبد العزيز حكمه في شبه الجزيرة العربية وأشرف على حوض البحر الأحمر أصبحت حكومة اليمن دولة مجاورة له؛ مما جعل الحكومة الإيطالية في حاجة ماسة إلى إقامة علاقة دبلوماسية مع حكومة الملك عبد العزيز أولاً، ومن ثمّ علاقات حسن جوار، التي تكلفت بعقد اتفاقيات تجارة وصادقة (98).

(94) السيد "كورادو زولي" صحفي وكاتب سياسي إيطالي ولد سنة 1877م، كان حاكماً لمستعمرة جوبا الإيطالية، وبعدها صار حاكماً لمستعمرة أرتيريا من عام 1928-1930م، له عدد من المؤلفات، توفي سنة 1951م، ينظر:

Migliorini, Élio, Zoli, Corrado la voce Nélla Enciclopedia Italiana, III Appendice,) Romà, Istituto dell'Enciclopedia Italiana, (1961), p. 53.

(95) لمعرفة المزيد من المعلومات حول الاتفاقية السرية الإيطالية اليمنية التي وقعت في شهر حزيران (يونيو) عام 1927م، ينظر:

Wheeler-Bennett, J. W. (ed.), Documents on International Affairs 1928, (London: Oxford University Press, 1929), pp. 222-224. See Also Baldry, J., "Al Hudaidah and the Powers During the Saudi - Yemeni War of 1934" Arabian Studies, vol. VI (1982), p. 8.

(96) تولى الإمام يحيى حميد الدين عرش اليمن بعد والده الإمام المنصور سنة 1904م وحكم حتى سنة 1948م، وكان على المذهب الزيدى، ويعتبر من أهم من حكم بلاد اليمن من الأئمة الزيديين، للمزيد ينظر: العمرى، حسين عبد الله، تاريخ اليمن الحديث والمعاصر 1516-1918م من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين (دمشق: دار الفكر، 2001م) ص 198؛ ينظر:

Little, Tom, South Arabia: Arena of Conflict (London: Pall Mall Press, 1968), p. 18; See Also Al-Gosabi, Ghazi, A, The 1962 Revolution In Yemen and Its Impact on the Foreign Policies In the UAR and Saudi Arabia. PhD Thesis, University College London, 1970, p. 54.

(97) Lettre du Chargé d'Affaires de France à Rome au Ministère des Affaires Étrangères, No, 314, 20 Avril 1932, Fichier No, 16. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(98) Ibid.

ومما يشهد على ذلك هو زيارة وفد الأمير فيصل إلى روما، إذ يؤكد السيد "كورادو" (Corrado) في مقاله المنشور: بأن الزيارة جاءت؛ "تعزيزاً لمكانتنا"⁽⁹⁹⁾ في حوض البحر الأحمر؛ ولتقوية وجودنا السياسي في العالم الإسلامي"⁽¹⁰⁰⁾، ثم يضيف قوئلاً: "لا يجب الاعتقاد بأن هذه المكانة والسلطة"⁽¹⁰¹⁾ ستزداد، أو حتى ستبقى كما هي إن لم تخلق روابط جديدة للمصالح بين إيطاليا والجزيرة العربية، على سبيل المثال: إن بقيت تجارتنا"⁽¹⁰²⁾ تحتل المرتبة الأخيرة من بين الحاضرين في حوض البحر الأحمر فيجب - خاصة فيما يتعلق بالعلاقات في النقل البحري والتجارة البحرية القيام بجهد كبير لا يخلو من تضحية؛ لأنه سيأتي بفوائد ربحية كثيرة"⁽¹⁰³⁾ وقد علق السيد "كورادو" (Corrado) بأن إحدى الشخصيات"⁽¹⁰⁴⁾ المرموقة، المعتبرة في الحكومة الإيطالية، العائدة من مهمة تم تكليفها بها لمدة شهر في إريتريا قد عبرت عن انطباعاتها فيما يخص المستعمرة الإيطالية، إذ ترى "أنها لن تشهد تطوراً زراعياً ومنجماً وتجارياً، ولن يكون لها حتى مخرج أو منفذ نحو الحبشة" إلا في حالة إذا فتحت علاقة متينة وجيدة مع حكومة الملك عبد العزيز، وسيكون ذلك من خلال بوابة زيارة الأمير فيصل والوفد المرافق له"⁽¹⁰⁵⁾.

(ز) بيان إيطاليا الرسمي: استناداً إلى ما ورد في البيان الرسمي الإيطالي؛ فقد أعرب السيد "دو دامبيير" القائم بالأعمال الفرنسية في روما عن سعادته بلقاء الطرفين قائلاً: "سمحت هذه اللقاءات التي جرت

(99) المقصود بها مكانة الحكومة الإيطالية.

(100) Létré du Chàrgé D'affaires dé Francà à Romé à Ministère dés Affàires Étrangères, No, 314, 20 Àvril 1932, Féuillé No, 16. Àrchivés du Ministère des Affàires Étrangères: SérIé É.310. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(101) المقصود بذلك حوض البحر الأحمر.

(102) المقصود بذلك الحكومة الإيطالية.

(103) Létré du Chàrgé D'affaires dé Francà à Romé à Ministère dés Affàires Étrangères, No, 314, 20 Àvril 1932, Féuillé No, 16. Àrchivés du Ministère des Affàires Étrangères: SérIé É.310. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(104) لا تتوفر معلومات حول هذه الشخصية في المصادر والمراجع المتاحة إلا ما وجد في هذه الدراسة.

(105) Létré du Chàrgé D'affaires dé Francà à Romé à Ministère dés Affàires Étrangères, No, 314, 20 Àvril 1932, Féuillé No, 16. Àrchivés du Ministère des Affàires Étrangères: SérIé É.310. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

بأجواء ودية جدًا بإثبات التوافق التام في أفكار الحكومتين، فيما يتعلق بالمسائل التي تخصهما، أو التي تؤثر على علاقتهما المشتركة⁽¹⁰⁶⁾. ذلك لأن الحكومة الإيطالية كانت تسعى دائمًا لمنافسة الحكومة البريطانية في حوض البحر الأحمر⁽¹⁰⁷⁾. لذلك فإن الحكومة الإيطالية تولي الدول الواقعة في حوض البحر الأحمر اهتمامًا كبيرًا⁽¹⁰⁸⁾. وقد علقت صحيفة "جيورنالي دي إيطاليا" (*Giornale de Itàlià*) بقولها: إن تحسن العلاقات بين حكومة مملكة الحجاز ونجد وحكومة إيطاليا سيمنح الدول المتجاورة في البحر الأحمر فرصة لتنمية مصالحها الاقتصادية المشتركة وخاصة مع إريتريا⁽¹⁰⁹⁾ وفتح أسواق مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها أمام المنتجات الإيطالية⁽¹¹⁰⁾. وهذا سيعمق نفوذ إيطاليا في حوض البحر الأحمر وسلطتها في العالم الإسلامي⁽¹¹¹⁾.

وتؤكد الصحافة الإيطالية بأن مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها أصبحت أكثر انفتاحًا للتعاون مع الحكومة الإيطالية⁽¹¹²⁾، إذ اتفق الأمير فيصل والوفد المرافق له مع الإيطاليين من دون أن يعطي أية التزامات سياسية، على إعداد طيارين سعوديين وتأهيلهم في إيطاليا وإرسال طائرات إيطالية⁽¹¹³⁾.

(106) Ibid.

(107) فاسيليف، "زيارة الأمير فيصل إلى...", ص 100.

(108) "*Giornale de Itàlià*", N 14454, Mercredi 8 MàI 1932, Pàgè, 3.

(109) لقد سيطرت الحكومة الإيطالية على الساحل الإفريقي وخاصة على أريتريا، وميناء مصوع الذي يعتبر القاعدة الأساسية للحكومة الإيطالية على الساحل الإفريقي المواجه لشبه الجزيرة العربية، وكان ذلك في بداية الأمر بتشجيع من الحكومة البريطانية عام 1882م لعرقلة المطاعم الفرنسية فيما كان يعرف باسم الصومال الفرنسي ينظر: ماكرو، أريك، اليمن والغرب (1962-1571م) تعريب العمري، حسين عبد الله، (صناعة: د، ن، 1978م) ص 130-132؛ السروجي، محمد، موقف بريطانيا في البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى، مجلة الدارة، العدد، الثاني، السنة السادسة، ربيع أول 1401هـ / يناير 1981م، ص 67-84.

(110) "*Giornale de Itàlià*", N 14454, Mercredi 8 MàI 1932, Pàgè, 3.

(111) Ibid.

(112) Ibid.

(113) تجدر الإشارة إلى أن الرائد خالد بك الأيوبي المرافق الشخصي للأمير فيصل أكد أنه لا يوجد في مملكة الحجاز و نجد إلا عشر طائرات صناعية إنجليزية، وطيارون روس وأمريكان ومن السكان المحليين، ينظر:

وتزمن ذلك مع إنجاز شركة "ماركوني" الإيطالية، إذ فرغت من نصب محطات الإذاعة في مملكة الحجاز نجد⁽¹¹⁴⁾. ومما تجدر الإشارة إليه أن الأمير فيصل قد توصل مع الحكومة الإيطالية إلى شراء كميات من الأسلحة بالتقسيط، بكميات كبيرة، "على الأرجح بنادق قصيرة من نوع "CàràbIné"⁽¹¹⁵⁾.

من جانب آخر أعلن السيد فؤاد حمزة بأن هناك تطوراً في العلاقات بين حكومة إيطاليا ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، إذ إن الحكومة الإيطالية سوف تعمل على توسيع عمل القنصلية الإيطالية⁽¹¹⁶⁾ في مدينة جدة وتطويرها إلى مفوضية⁽¹¹⁷⁾؛ تعزيزاً للعلاقات بين البلدين وتأكيداً على الأهمية الدبلوماسية التي تمثلها مدينة جدة بالنسبة لإيطاليا، نظراً لأن الملك عبد العزيز يسيطر على القسم الأعظم من شبه الجزيرة العربية، المقابلة مباشرة لمستعمرة إريتريا⁽¹¹⁸⁾، وقد أعلنت وكالة "رويترز" بأنه لم يتم مناقشة أية اتفاقيات جديدة في المحادثات الأخيرة بين الأمير فيصل، ووزارة الخارجية الإيطالية، وأن تلك المحادثات لم يكن لها هدف إلا تأكيد حسن انسجام العلاقات القائمة بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها

Léttre Du MinIstré dé Là Défensé Nàtìonàlè MinIstré dés Affàlrés Ètràngérés., 21 Màl, 1932, Féuillè No, 41. ÀrchIvès du MinIstré dés Affàlrés Ètràngérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjâz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(114) فاسيليف، "زيارة الأمير فيصل إلى..." ص100.

(115) Léttre dé L Àmbàssàdèur dé Fràncé à VârsovIé à MinIstré dés Affàlrés Ètràngérés, 4 JuIn, 1932, Féuillè No, 69. ÀrchIvès du MinIstré dés Affàlrés Ètràngérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjâz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(116) الجدير بالإشارة أن القنصلية يكون مديرها برتبة قنصل. بالفعل قدم على متن الباخرة مصوع السنيور "أوتافيو دي بيبو" "OttàvIo di Péppo" المندوب فوق العادة ووزير دولة لإيطاليا المفوض الجديد وقدم أوراق اعتماده للأمير فيصل نائب الملك في الحجاز فتم الترحيب بجنابه، ينظر: أم القرى: العدد (407)، ص 9، الجمعة 29 جمادى الأولى 1351هـ الموافق 30 أيلول (سبتمبر) 1932م، ص 3.

(117) الجدير بالذكر أن المفوضية يكون مديرها برتبة وزير مفوض، وهو أعلى شأناً من القنصل، ولكنه أقل شأناً من السفير.

(118) Léttre du Gérànt du Fràncé à én Iràk à MinIstré dés Affàlrés Ètràngérés, No, 175, 15 Juillèt, 1932, Féuillè No, 23. ÀrchIvès du MinIstré dés Affàlrés Ètràngérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjâz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

والحكومة الإيطالية⁽¹¹⁹⁾. وتوطيد تلك العلاقات الدبلوماسية الاعتيادية⁽¹²⁰⁾. نستنبط من كل ذلك أن الحكومة الإيطالية قد كانت بحاجة إلى حليف قوي، تمثل في حكومة الملك عبد العزيز وهو ما سعت إليه حكومة إيطاليا.

ح) طلب الحكومة الفرنسية من سفيرها في روما: كما أن وزارة الخارجية في الحكومة الفرنسية قد بعثت برقية في السادس والعشرين من نيسان (أبريل) إلى سفيرها في روما السيد "دو بومارشيه" تطلب منه أن يزودها بالسرعة القصوى بمعلومات دقيقة قدر الإمكان عن الآتي:

- 1-تشكيلة الوفد الحجازي بقيادة الأمير فيصل.

2-موعد وصول الوفد بكل دقة إلى فرنسا.

3-المدة التي ينوي الوفد قضاءها رسميًا في فرنسا.

4-هل الوفد يتحدث اللغة الفرنسية؟⁽¹²¹⁾.

ولقد جاء الرد في برقية مستعجلة في السابع والعشرين من نيسان (أبريل) من السفير الفرنسي في روما فيها إجابات عن التساؤلات المطروحة أعلاه كما يأتي:

1-يضم الوفد النجدي الحجازي الأمير فيصل ومعه السيد فؤاد حمزة، والمرافق الشخصي الرائد خالد بك الأيوبي، ويضاف إليهم السيد

(119) Figaro, Année, 107, N 138, dé 1932, Dimanché 15 Mai 1932, Page, 3.

(120) بيتسغالو، دبلوماسية الصداقة، ص 50.

(121) Télégrammé du MinIstré des Affâlrés Étrangérés à L'Àmbassàdéur Françâls à Romé, No, 721, 26 Avril, 1932, Féuillé No, 22. Àrchlvés du MinIstéré des Affâlrés Étrangérés: SérIé É.310. Cârton 310 "DossIér 5, 101/2.

شاكر⁽¹²²⁾ بن شريف سمان سكرتير ثان في إحدى المفوضيات⁽¹²³⁾، وأحد خدمه، بما يعني أن مجموعهم خمسة أشخاص⁽¹²⁴⁾.
2- سيصل الوفد إلى فرنسا صباح يوم الثاني من أيار (مايو) قادمًا من جنيف.

3- سيبقى في فرنسا قرابة خمسة أيام.

4- الأمير فيصل ومرافقه الشخصي الرائد خالد بك الأيوبي لا يتكلمان إلا العربية، أما نائب سكرتير الدولة السيد فؤاد حمزة فيعرف الإنجليزية وقليلًا من الفرنسية، أما سكرتير المفوضية السيد شاكر بن شريف سمان فيتكلم - نوعًا ما - الفرنسية بطلاقة⁽¹²⁵⁾. ثم أضاف السيد "دو دامبيير" ملاحظة مهمة في آخر برقيته، وهي أن كل أعضاء الوفد يتقيدون بشدة بالتعاليم الإسلامية المتعلقة بالطعام⁽¹²⁶⁾. تجدر الإشارة إلى أن الحكومة الفرنسية تعرف مسبقًا وفد الزيارة ولا داعي للسؤال؛ لكنه اعتقد بأن الاستفسار الذي طلبته الحكومة من سفيرها هو معلومات مُخابراتية عن شخصية الأمير ومرافقيه.

ط) المغادرة: وفي برقية مستلمة من قنصل فرنسا في ميلانو السيد "دولو" "Dollot"⁽¹²⁷⁾ إلى وزارة الخارجية في فرنسا تثبت مغادرة وفد

(122) ملاحظة اسم شاكر تارة يكتب جابر ولكن أغلب الوثائق الفرنسية تكتبه شاكر. وعليه تم اعتماد اسم شاكر.

(123) أوضحت إحدى الوثائق الفرنسية بأن المقصود بذلك هي قنصلية نجد في دمشق. ينظر:

Télégramme du Ministère des Affaires Étrangères à L'Ambassadeur Français à Berné, No, 7, 28 Avril, 1932, Feuille No, 26. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É-Lévant. 1930-1940. SS. Arabie-Hédjaz. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(124) Télégramme de L'Ambassadeur Français à Romé, au Ministère des Affaires Étrangères, No, 464, 27 Avril, 1932, Feuille No, 23. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É.310. Carton 310 "Dossier 5, 101/2

(125) Ibid. No, 465, 27 Avril, 1932, Feuille No, 24.

(126) Ibid.

(127) السيد "دولو" "Dollot" دبلوماسي ومحامي وكاتب فرنسي ولد عام 1875م ومات عام 1962م، كان

يعمل قنصلًا للحكومة الفرنسية في مدينة ميلانو، بعدها أصبح وزيرًا للحكومة الفرنسية في أفغانستان،

ينظر:

Dé Diànoux, Hugués-Jéan: Hommage à René Dollot, 1875-1962, (In Revue d'Histoire Diplomatique, N1, 1962). P 11-38.

الأمير فيصل مدينة ميلانو في الثامن والعشرين من نيسان (أبريل) دون أن يقابل سفيرها؛ لأنه لم يجد الوقت الكافي لرؤيته، متجهاً إلى مدينة "برن" (128) "Bérn" السويسرية (129)؛ لذا فإن وزارة الخارجية الفرنسية تقترح أن يقابل سفيرها في مدينة "برن" "Bérn" التي سيصلها في مساء (130).

ثانياً: زيارة الأمير فيصل إلى فرنسا:

أ) الوصول إلى باريس والترحيب به: تجلت المعلومات في الثلاثين من نيسان (أبريل) لوزارة الخارجية الفرنسية بأن الأمير فيصل والوفد المرافق له سيحل ضيفاً على الحكومة الفرنسية صباح يوم الاثنين الثاني من أيار (مايو) حتى السادس من أيار (مايو) من عام 1351 هـ / 1932م عند الساعة التاسعة والرابع صباحاً، قادماً من روما وجنيف (131). وسيصل إلى باريس "محطة ليون" وعند نزولهم من عربة القطار رحب بهم كل من السادة: "بيك دو فوكيير" "Bécq Dé FouqIérés" (132) رئيس المراسم باسم الحكومة الفرنسية، و "دو لينيه" "Dé DulIgnéz" قنصل فرنسا (133)، وسكرتير سفارتها ديستريبا "DéstrIbàs" (134) وعدد من

(128) مدينة "برن" "Bérn" تقع على الهضبة السويسرية، في غرب وسط البلاد، وتعتبر عاصمة سويسرا الإدارية منذ عام 1848م، للمزيد من المعلومات عن تاريخ مدينة برن ينظر:

Thé Book of Bérn: À Hlstory of Bérn TownshIp, Bérks County, PénnsylvànIà: thé Frst 250 Yéars, 1738-1988). Préss: Tudor Gâté, 2003).

(129) Télégrammé du Consul FrançàIs à Milàn à MInIstéré dés AffàIrés Étràngérés, No, 7, 28 Àvril, 1932, Féuillé No, 25. ÀrchIvés du MInIstéré dés AffàIrés Étràngérés: SérIé É.310. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(130) Ibid.

(131) MInIstéré dés AffàIrés Étràngérés, Noté sur LàrrIvéé dé Là MIssIon HédjázIénné én Françé. 30 Àvril, 1932, Féuillé No, 28. ÀrchIvés du MInIstéré dés AffàIrés Étràngérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. ÀràbIé-Hédjáz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(132) السيد "بيك دو فوكيير" "Bécq Dé FouqIérés" ولد عام 1868م تقلد رئيس المراسم في القصر الجمهوري الفرنسي، وأصبح وزيراً مطلقاً الصلاحية، توفي عام 1960م، ودفن في مقبرة "بياريتز"، ينظر:

Dé FouquIérés, Àndré, CInquànté àns dé pànàché, (Pàrls: Horà, 1951), p. 11-22.

(133) Lé PétIt Journàl, N 25310, MàrdI 3 MàI 1932, ÉdItIon dé 5 Héurés, Pàgé, 1.

(134) Pàrls-Solr, Ànnéé 10, N3132, MàrdI 3 MàI 1932, 4mé ÉdItIon, Pàgé, 1.

الشخصيات⁽¹³⁵⁾ الإسلامية وبعد لقاء ودي قصير⁽¹³⁶⁾ ركب الأمير فيصل والوفد المرافق له سيارة نقلتهم إلى ساحة "الكونكورد" "Concordé"⁽¹³⁷⁾ في وسط مدينة باريس⁽¹³⁸⁾ هذا وقد أكدت صحيفة "لانترانسيجان"

"L Intransigéant" أن الأمير فيصل كان يتصف بحسن أخلاقه ولطفه طيلة مده الاستقبال⁽¹³⁹⁾ وسكنوا شقة كانت قد أعدت لهم في فندق كبير في هذه الساحة⁽¹⁴⁰⁾. وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الخارجية الفرنسية كانت قد تولت مهام زيارة الأمير فيصل والوفد المرافق له ووضعت تحت تصرف إدارة الشؤون السياسية والتجارية بوزارة الخارجية الفرنسية شعبة "إدارة الموظفين والمحاسبة" مبلغًا ماليًا، قدره ثلاثون ألف فرنك لمواجهة نفقات هذه الزيارة⁽¹⁴¹⁾.

ب) الهدف من الزيارة: تشير بعض المعلومات النابعة من وزارة الخارجية الفرنسية إلى مديرية الشؤون السياسية والتجارية أن رحلة الأمير فيصل إلى أوروبا هي في الأساس رد على الرحلة التي قام بها

(135) لعل من أهم تلك الشخصيات الأتي: الدكتور السيد سي قدور غبريط، والكولونيل الشريف إبراهيم، والدكتور سليم فرح، ونجيب بك طراد، وعبد الجليل، وخالد بن إبراهيم، والدكتور مصطفى جندي، إذ تشير المعلومات إلى أن الأمير فيصل اجتمع بالعديد من تلك الشخصيات الوطنية في أحد الفنادق القريبة من القصر، وتناقش معهم في أمور عدة، ينظر:

Lé Pétit PàrlsIén, Année 57, N 20156, Véndrédi 6 Màl 1932, Pàgé, 7.

(136) L Intransigéant, Année 53, N 19186, Màrdi 3 Màl 1932, Pàgé, 1.

(137) ساحة "الكونكورد" "Concordé" تعد من أكبر ميادين باريس عاصمة فرنسا ويقع في قلب المدينة، تزينه مسلة فرعونية مصرية ضخمة كان يطلق عليه اسم ميدان لويس الخامس عشر ولكن بعد قيام الثورة الفرنسية حول إلى ميدان الثورة، ينظر:

Grànet, Solàngé, Imàgés dé Pàrls: Là Placé dé là Concordé, (in Révulé GéographIqué ét IndustrIéllé dé

Fràncé: 1963) , p 164.

(138) Lé Pétit Journàl, N 25310, Màrdi 3 Màl 1932, ÉdItIon dé 5 Héurés, Pàgé, 1.

(139) L Intransigéant, Année 53, N 19186, Màrdi 3 Màl 1932, Pàgé, 1.

(140) Ibid.

(141) Létré du Chàrgé Dàffàlrés dé Fràncé à Djéddàh àu MonsIéur Lé MInIstré dés Àffàlrés Étràngérés, 2 Màl, 1932, Féuillé No, 1. ÀrchIvés du MInIstéré dés Àffàlrés Étràngérés: É.310-5 "Àràblé – Héjáz" PollItiqué Éxérléuré. 1930-1939.

ملك العراق⁽¹⁴²⁾ في الصيف الماضي⁽¹⁴³⁾، سليل أسرة كانت منافسة للسعوديين وما تزال تنافسها⁽¹⁴⁴⁾. ثم تؤكد وزارة الخارجية الفرنسية أن حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها تراقب عن كثب كل أعمال ملك العراق الخارجية⁽¹⁴⁵⁾. التي كانت تثير حكومة نجد والحجاز وما يعترضها من غضب في المشاعر بين الحكومتين بالرغم من وجود المظاهر الدبلوماسية للتفاهم الودي بينهما⁽¹⁴⁶⁾ غير أن أبرز ما استرعى انتباه وزارة الخارجية الفرنسية هو أن ملك الحجاز ونجد وملحقاتها كان يريد من مبادرته في إرسال وفد الأمير فيصل لزيارة أوروبا تأكيد مكانته على الصعيد الدولي، وأيضاً رفع منزلته في عيون رعيته، بعد أن شوهتها كثيراً الضائقة المالية⁽¹⁴⁷⁾، التي يواجهها ملك الحجاز ونجد وملحقاتها منذ حوالي عام⁽¹⁴⁸⁾. كذلك لم يكن هدف وفد الأمير فيصل الوحيد هو الحصول على قرض مالي⁽¹⁴⁹⁾ من حكومة هولندا ولو كان كذلك لذهب مباشرة إليها ولما كان بحاجة إلى أن يزور عدة دول أوروبية⁽¹⁵⁰⁾. بل إن

(142) المقصود به الملك فيصل بن الشريف حسين.

(143) أي في سنة 1931م.

(144) MinIstéré des Affâlrés Étrângérés, Noté sur LârrIvée dé Là MissIon HédjâzIenné én Francé. 30 Avril, 1932, Féuillé No, 29. ArchIvés du MinIstéré des Affâlrés Étrângérés: SérIé É-Lévânt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjâz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(145) IbId.

(146) IbId. 21 MàI, 1932, Féuillé No, 30.

(147) لقد ذكر قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة السيد "ميغريه" "MàIgrét" في تقرير سري بعث به

لحكومته الفرنسية أكد فيه بأن الديون الداخلية والخارجية لمملكة الحجاز ونجد لا تقل عن ستين مليون فرنك

فرنسي، ينظر:

Télégrammé du Chàrgé Dâffâlrés dé Francé à Djéddàh à MonsIéur Lé MinIstré des Affâlrés Étrângérés, MàI, 1932, Féuillé No, 3. ArchIvés du MinIstéré des Affâlrés Étrângérés: É.310. "DossIér 5, 101/2

(148) MinIstéré des Affâlrés Étrângérés, Noté sur LârrIvée dé Là MissIon HédjâzIenné én Francé. 30 Àvril, 1932, Féuillé No, 29. ArchIvés du MinIstéré des Affâlrés Étrângérés: SérIé É-Lévânt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjâz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(149) تبلغ قيمة القرض المطلوب من الحكومة الهولندية حوالي خمسمائة جنيه استرليني لدعم الخزينة الحجازية

النجدية التي تعاني من ضائقة شديدة، ينظر:

MinIstéré des Affâlrés Étrângérés, Noté sur LârrIvée dé Là MissIon HédjâzIenné én Francé. 30 Àvril, 1932, Féuillé No, 28. ArchIvés du MinIstéré des Affâlrés Étrângérés: SérIé É-Lévânt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjâz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(150) IbId.

حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها كانت تسعى إلى إحلال التوازن الدولي في الشرق الأدنى⁽¹⁵¹⁾.

(ج) معلومات عن الوفد: تؤكد وزارة الخارجية الفرنسية أن هناك نقطتين مهمتين هما: الأولى، تتعلق بالأمير فيصل، إذ إنه قد جاء إلى باريس للمرة الأولى عام 1345هـ / 1926م، وفيها ترك ذكرى لشاب خجول، ذي شخصية متحفظة ومتدينة ولا يتحدث الفرنسية⁽¹⁵²⁾. والثانية، تتعلق بالسيد فؤاد حمزة فتصفه: بأنه المستشار السياسي الرئيس لحكومة الملك عبد العزيز، وأنه رغم نزعه القومية العربية إلا أنه إيجابي تجاه الحكومة الفرنسية⁽¹⁵³⁾. وأنه صاحب مبادرة معاهدة الصداقة الفرنسية الحجازية النجدية⁽¹⁵⁴⁾، واتفاقية حسن الجوار السورية الحجازية النجدية⁽¹⁵⁵⁾. المبرمتين في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1350هـ / 1931م⁽¹⁵⁶⁾ وسيصادق عليهما قريباً في مدينة جدة⁽¹⁵⁷⁾.

(151) Létré du Chargé D'affaires de France à Djeddah à Monsieur Lé Ministre des Affaires Étrangères, 9 Avril, 1932, Féuille No, 1. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: É.310-5 "Arabie - Hédjâz" Politique Exterieur. 1930-1939.

(152) Ministère des Affaires Étrangères, Note sur l'arrivée de La Mission Hédjâzienne en France. 30 Avril, 1932, Féuille No, 29. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É-Lévant. 1930-1940. SS. Arabie-Hédjâz. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(153) Ibid; See, Le Journal, N 14442, Lundi 2 Mai 1932, 5 Heures de Matin, Page, 6.

(154) لمعرفة تفاصيل أكثر عن معاهدة الصداقة الفرنسية الحجازية النجدية، التي أبرمت بين الحكومتين عام 1350هـ الموافق 1931م، ينظر: أم القرى: العدد (400)، ص 8، الجمعة 9 ربيع الثاني 1351هـ الموافق 12 آب (أغسطس) 1932م، ص 1.

(155) كان الهدف منها هو توثيق الصلات الودية والعلاقات الحسنة بين دولة سوريا ولبنان وحكومة الحجاز ونجد لمعرفة تفاصيل أكثر، ينظر: أم القرى: العدد (400)، ص 8، الجمعة 9 ربيع الثاني 1351هـ الموافق 12 آب (أغسطس) 1932م، ص 3.

(156) لمعرفة تفاصيل أكثر عن المعاهدة التي أبرمت بين حكومة نجد والحجاز والحكومة الفرنسية نيابة عن سوريا ولبنان والتي وقعها السيد "ميغريه" "Maigré" والأمير فيصل في مدينة جدة عام 1350هـ الموافق 1931م، ينظر: أم القرى: العدد (400)، ص 8، الجمعة 9 ربيع الثاني 1351هـ الموافق 12 آب (أغسطس) 1932م، ص 3.

(157) Ministère des Affaires Étrangères, Note sur l'arrivée de La Mission Hédjâzienne en France. 30 Avril, 1932, Féuille No, 29. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É-Lévant. 1930-1940. SS. Arabie-Hédjâz. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

وفي هذا السياق فقد طلبت وزارة الخارجية في الثلاثين من نيسان (أبريل) بصورة سرية من وزير الدفاع الوطني الفرنسي أن يرسل لها - بشكل عاجل وسري - معلومات أكثر دقة عن الأمير فيصل والوفد المرافق له، فأرسل لها الآتي: 1- الأمير فيصل: رئيس الوفد والابن الثالث لملك الحجاز ونجد وملحقاتها، قليل الكلام في حضور أشخاص غرباء غير حاشيته. وأن كلامه يقتصر على إبداء انطباعاته عن مختلف الزيارات والاستقبالات التي أجريت له، ويتميز بالذكاء وسرعة البديهة، وقد شارك مع أبيه في حروبه داخل بلاد نجد، متدين، يتكلم الإنجليزية قليلاً، ولا يتكلم الفرنسية، لكنه يفهم بعض الكلمات، وتعد هذه الزيارة الثالثة له إلى باريس⁽¹⁵⁸⁾. 2- السيد فؤاد حمزة: نائب سكرتير الدولة للشؤون الخارجية، هذه أول زيارة له إلى باريس، درزي الأصل من حاصبيا (لبنان) لا يحب الإنجليز؛ لأن طبيعتهم باردة، يُقدر الأمير فيصل آراءه في كثير من المسائل، يبدو مغامراً من الدرجة الأولى، ذكي جداً، لا يحب التحدث كثيراً وكلامه قليل، وأنه قد اتصل بالوطنيين السوريين عندما كان في نجد، وهو الذي استقدم النقيب فوزي القاوقجي⁽¹⁵⁹⁾ من القوات الخاصة الشرقية ليصبح وزير الدفاع لمملكة الحجاز ونجد، وأنه أحد ثوار عام 1344هـ / 1925م، وحاصل على (فارس جوقة الشرف) يتكلم الفرنسية بشكل مقبول، ويتحدث اللغة التركية، كما يجيد الإنجليزية

(158) Léttré du MinIstré de La Défense Nàtionale MinIstéré des Affàirés Ètrangérés., 21 Màì, 1932, Féuillé No, 40. ÀrchIvés du MinIstéré des Affàirés Ètrangérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. ÀràbíÉ-Hédjáz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(159) فوزي القاوقجي ولد في مدينة طرابلس العثمانية عام 1890م، درس في المدرسة الحربية باسطنبول، تخرج ضابطاً في سلاح الخيالة العثمانية عام 1912م، عمل في خدمة الملك فيصل الحسين في دمشق، شارك في الثورات السورية ضد المستعمر الفرنسي، كما شارك ضد الانجليز في الحرب العالمية الأولى، ساعد الملك عبد العزيز للقضاء على تمرد الإخوان عام 1929م، تولى جيش الإنقاذ في فلسطين عام 1947م، تميز فوزي بشجاعته حتى توفي سنة 1977م، ينظر: السويلم، بیداء محمود أحمد، فوزي القاوقجي ودوره في القضايا العربية 1890-1948م (دار الكتب والوثائق العراقية، 1999م) ص 136.

(160). ومن الملاحظ هنا أن التقرير الفرنسي يصف هوية السيد فؤاد حمزة بأنه أقرب إلى فرنسا من إنجلترا والحقيقة أن هذا واقع نظرًا؛ لأن الثقافة الفرنسية هي الأقرب في بلاد الشام لا سيما سوريا، ولكن هذا لا يمنع من التأكيد على إخلاص السيد فؤاد حمزة للملك عبد العزيز. 3- السيد شاكر بن شريف سمان: سكرتير سوري، وسكرتير مفوضية الحجاز ونجد في العراق كان عام 1349هـ/1930م سكرتيرًا ومحاسبًا لأحد النجديين في دمشق ومكلفًا بالمصالح النجدية، كان على تردد دائم بالانفصالية النجدية في بغداد، لم يعيش في بلاد نجد والحجاز، بل سيذهب إليهما للمرة الأولى مع الأمير فيصل بعد نهاية الرحلة في أوروبا، يتحدث الفرنسية بطلاقة، بدأ العمل في خدمة الأمير فيصل قبيل سفره إلى أوروبا (161). 4- الرائد خالد بك الأيوبي: هو المرافق الشخصي للأمير فيصل، ولد في استانبول لأب تركي وأم عربية، وهو ابن شكري الأيوبي، الجنرال التركي الذي كان في بيروت أثناء الحرب العالمية الأولى، يفهم الفرنسية ولكن لا يتكلمها. بقي محبًا للأتراك، ويفضل بالأحرى أن يتحدث التركية أكثر من العربية، لطيف ودود جدًا، قليل الذكاء، ويبدو أن لا تأثير له على الأمير فيصل ويبقى على الهامش (162). 5- الخادم واسمه مرزوق: لا يتكلم سوى العربية، تربى مع الأمير فيصل ومحبًا له وبقي مرافقًا وملازمًا له (163). 6- السيد "حسين العيوني" "AguInI" (164): الصديق الحميم للأمير فيصل وأمين سره، أصله من بيروت، نشأ وتربى في باريس ولندن، والداه يعيشان في لندن، سيرافق الأمير في كل تنقلاته، ثم سيعود إلى لندن حيث سيبقى ثلاثة أشهر قبل عودته إلى

(160) Létré du MINistère de La Défense Nàtionàle MINistère des Affàires Étrangères., 21 MàI, 1932, Féuillé No, 40. ÀrchIvés du MINistère des Affàires Étrangères: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjàz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(161) IbId.

(162) IbId. 21 MàI, 1932, Féuillé No, 41.

(163) IbId.

(164) ملاحظة أدرجت اسمه بالعربية، وكما ورد في الوثيقة الفرنسية حتى لا أقع في خطأ، مع ملاحظة أن هذه الكنية تنتشر في شمال سوريا.

الحجاز، يتحدث الفرنسية بطلاقة⁽¹⁶⁵⁾. ويبدو أن التقرير كان للبحث عن مدى مقدرة الوفد التأثير على شخصية الأمير فيصل.

(د) كيفية الاستقبال وأهميته: تبنت وزارة الخارجية الفرنسية فكرة التحضير لاستقبال يليق بالأمير فيصل والوفد المرافق له⁽¹⁶⁶⁾، إذ أكدت صحيفة "لوماتان" "Lé MâtIn" الفرنسية بأن وفد الأمير فيصل سيستقبل رسميًا من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية السيد "بول دومير" "Paul DoumIér"⁽¹⁶⁷⁾ عند الساعة الخامسة مساءً وستلقى عليه التحية العسكرية عند وصوله قصر الإليزية "Élysée"⁽¹⁶⁸⁾، وعند مغادرته له، كما ذكرت صحيفة "لاإيكو دو باريس" "L'Écho dé PàrIs" بأن الأمير فيصل سيُسلم رئيس الجمهورية الفرنسية⁽¹⁶⁹⁾ رسالة شفوية من والده ملك الحجاز ونجد وملحقاتها⁽¹⁷⁰⁾ وسيقيم له رئيس الجمهورية الفرنسية مأدبة عشاء، يدعو لها رجال الهيئات السياسية والمستشارين وكبار شخصيات المفوضية العليا⁽¹⁷¹⁾. وبعد مأدبة العشاء صرح الأمير فيصل لصحيفة "لإنبا غسيال" "L'ImpàrtIàl" بغاية سروره بمقابلة الرئيس "بول دوميه" "Paul DoumIér" وأثنى على حيوية

(165) Léttré du MInIstré dé Là Défénsé Nàtionàl MInIstré dé AffàIrés Étràngérés, 21 MàI, 1932, Féuillé No, 41. ÀrchIvés du MInIstré dé AffàIrés Étràngérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjáz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(166) MInIstré dé AffàIrés Étràngérés, Noté sur LàrrIvée dé Là MIsSIon HédjázIénné én Fràncé. 30 ÀvrIl, 1932, Féuillé No, 29. ÀrchIvés du MInIstré dé AffàIrés Étràngérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjáz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(167) المقصود بذلك رئيس الجمهورية وزوجته.

(168) Lé MâtIn, Ànnée 49, N 17376, MàrDI 3 MàI 1932, ÉdItIon dé 5 Héurés, Pàgé, 1. See Àlso, PàrIs-Solr, Ànnée 10, N3132, MàrDI 3 MàI 1932, 4mé ÉdItIon, Pàgé, 1; See Àlso, MIsSIon dé L'ÉmIr Féyssal VÍcè-Rol du Hédjáz. MInIstré dé AffàIrés Étràngérés, 1932, Féuillé No, 33. ÀrchIvés du MInIstré dé AffàIrés Étràngérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjáz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(169) المقصود به هو السيد "جوزيف أثناس غاستون بول دومير" المشهور باسم بول دومير ولد عام 1857م، شغل عدة مناصب مهمة قبل أن يصبح رئيسًا للجمهورية الفرنسية في 13 أيار (مايو) عام 1931م؛ لكنه اغتيل في 6 أيار (مايو) عام 1932م أثناء افتتاح معرض للكتاب في مدينة باريس، ينظر:

ChàuvIn, Jàcqués, Paul Doumèr, lé PrésIdént ÀssàssIné, (PàrIs: Lés édItIons du Pànthéon, 1994), p. 217.

(170) L'Écho dé PàrIs, Ànnée 48, N 19191, MàrDI 3 MàI 1932, ÉdItIon dé 5 Héurés, Pàgé, 1.

(171) L'Éxprèss du MIdI, ÉdItIon dé Toulouse, Ànnée 41, N 14302, SàmédI 7 MàI 1932, Pàgé, 1.

صحته الجيدة⁽¹⁷²⁾ وقد منحت الحكومة الفرنسية⁽¹⁷³⁾ الأمير فيصل وسام "جوقة الشرف" برتبة قائد⁽¹⁷⁴⁾، والسيد فؤاد حمزة وسام "النجم الأسود" ووسام "كومندور" لكل من الرائد خالد بك الأيوبي، والسيد شاكر بن شريف سمان، والميدالية "الفضية" لمرزوق⁽¹⁷⁵⁾.

هـ) حضور العروض العسكرية: وفي رسالة مستعجلة جدًا بعثها وزير الدفاع الوطني السيد "فرانسوا بيتري" "François Piétri" في الثاني من أيار (مايو) إلى الجنرال قائد المنطقة العسكرية في باريس الجنرال "هنري غورو" "Héni Gouraud" يذكر فيها بأن الأمير فيصل أعرب عن رغبته بحضور مناورات عسكرية لمختلف فرق الجيش⁽¹⁷⁶⁾. لأن الحكومة الفرنسية كانت تصنف بأنها قوة عسكرية قوية من ضمن الدول العسكرية الأوروبية⁽¹⁷⁷⁾ ليتعرف على أحدث المعدات العسكرية المتطورة، التي يمكن أن تفيد بلاده. وعلى أثر ذلك أمر وزير الدفاع الوطني الفرنسي أن تقام مناورة عسكرية ضخمة في معسكر "ساتوري" "Satory"⁽¹⁷⁸⁾، على

(172) L'Impartlâl, Année LII, N 15740, Jeudi 12 Mai 1932, Page, 2.

(173) تجدر الإشارة إلى أن السيد "ميغريه" "Màlgrét" قد ألح على تقليد الملك عبد العزيز وسام "الاستحقاق الأول" لكن الحكومة الفرنسية لم تستسغ؛ ذلك لأن نفوذ الملك عبد العزيز سوف تزيد في الدول الواقعة تحت الحماية الفرنسية، ينظر:

Ministère des Affaires Étrangères, Noté sur L'Arrivée de L'Mission Hédjazienné en Francé. 30 Avril, 1932, Feuille No. 29. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É-Lévant. 1930-1940. SS. Àrablé-Hédjâz. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(174) تجدر الإشارة إلى أن الأمير فيصل قد نال سابقًا وسام جوقة الشرف من رتبة قائد مُنذُ عام 1926م، ينظر:

Ibid. 30 Avril, 1932, Feuille No. 29.

(175) L'Étré du Monsieur Lé Ministère des Affaires Étrangères Chargé D'affaires Francé Djeddah, 2 Mai, 1932, Feuille No. 59. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É-Lévant. 1930-1940. SS. Àrablé-Hédjâz. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(176) L'Étré du Ministère de La Défense Nationale au Monsieur Lé Général Commandant La Région de Paris, 30 Avril 1932, Feuille No. 30. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É-Lévant. 1930-1940. SS. Àrablé-Hédjâz. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(177) فاسيليف، "زيارة الأمير فيصل إلى..."، ص100.

(178) "ساتوري" "Satory" هي منطقة عسكرية تقع في إحدى ضواحي مدينة فيرساي، ينظر:

Màrotéaux, VIncent, Vèrsàllés, le Roi et son Domàiné, (Paris: éditions Picard, 2000), P. 295.

هيئة تمرين استعراضى يوم الثالث من أيار (مايو)⁽¹⁷⁹⁾، إذ قام الأمير فيصل بتجول في حقل المناورة على ظهر سيارة مجنزرة في الفرقة العاشرة⁽¹⁸⁰⁾. وبعد نزوله من السيارة رحب به عدد من الشخصيات العسكرية والمدنية⁽¹⁸¹⁾ وذكرت صحيفة "فيغارو" "Figaro" بأن الأمير فيصل قد استقبله الجنرالات الآتية أسماؤهم: "بولي مارشتي" "PolI" "MàrchéttI" و "كارل فيرنيت" "Càrl Dé Vérgnètté" ⁽¹⁸²⁾ و "هودمون" "Houdémont" ⁽¹⁸³⁾ و الكولونيل "بينيه" "Pénés" ⁽¹⁸⁴⁾ قائد الفوج (34) طيران⁽¹⁸⁵⁾، بعد أن استعرض الأمير فيصل جوقة الشرف، أمر وزير الدفاع الوطني الفرنسي أن يبدأ التمرين الساعة العاشرة صباحًا، عندها شاهد الأمير فيصل الاستعراض الآتي: مناورة قامت بها كتيبة من المشاة، سرية الرشاشات الآلية الخيالة، سرية دبابات "رينو" "Rénàult" ⁽¹⁸⁶⁾ لواء ميكانيك وبطارية مدفعية عيار (75) المجرورة، بطارية مدفعية عيار (155 G.P.F)، سرب الفوج (34) وهي طائرات قتال وطائرات استطلاع⁽¹⁸⁷⁾. وبعد التمرين يتم التعريف بالمعدات إن أبدى الأمير فيصل رغبته بذلك⁽¹⁸⁸⁾. وبالفعل طلب الأمير فيصل مرة أخرى

(179) Lé MàtIn, Ànnée 49, N 17376, MàrDI 3 MàI 1932, ÉdItIon dé 5 Héurés, Pàgé, 1. Séé, Lé PéttI PàrlsIén, Ànnée 57, N 20156, VèndréDI 6 MàI 1932, Pàgé, 7.

(180) Lé PéttI Journàl, N 25311, MércréDI 04 MàI 1932, Pàgé, 1.

(181) Pàrls-Solr, Ànnée 10, N3132, MàrDI 3 MàI 1932, 4mé ÉdItIon, Pàgé, 1.

(182) "كارل فيرنيت" "Càrl Dé Vérgnètté" ولد عام 1877م كان قائد سرب طيران أثناء الحرب العالمية الأولى

وحقق عددًا من الانتصارات؛ فنال عدة أوسمة، تدرج في المراتب العسكرية حتى وصل لجنرال قائد فرقة، توفي

عام 1953م، ينظر:

BullétIn dés Mèmbres dé là légIon D'honneur décorés àù pérIl dé léur vlé, no 11, (Juillét: 1953), p. 75.

(183) "هودمون" "Houdémont" المعلومات عنه قليلة إلا انه كان ضابط خيالة ثم تحول إلى ضابط طيران.

(184) الكولونيل "بينيه" "Pénés" كان قائد الفوج 34 طيران في مطار ليورجيه قرب مدينة باريس.

(185) Figàro, Ànnée, 107, N 128, dé 1932, SàmédI 7 MàI 1932, Pàgé, 2.

(186) دبابات رينو هي دبابات من صنع الشركة الفرنسية المعروفة ولها خاصية أنها تناسب الصحراء.

(187) Lèttre du MInIstré dé Là Défènsé NàtIonàlè àù MonsIèur Lé Gènéral Commàndànt Là RégIon dé Pàrls, 30 ÀvrIl 1932, Féuillé No, 31. ÀrchIvés du MInIstère dés ÀffàIrés Ètràngères: SérIé É-Lèvànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjâz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(188) Ibid.

المناورات العسكرية⁽¹⁸⁹⁾ كما طلب أن يتجول في الورشات الرئيسية للمصانع التي تعد الأقوى في أوروبا⁽¹⁹⁰⁾. وبعدها حضر الأمير فيصل مناورات عسكرية مهمة في مدينة "فرساي"⁽¹⁹¹⁾ شملت برنامجاً هجوماً للمشاة مدعوماً بدبابات قتالية قاذفة ورشاشات آلية، كما شاركت فيها المدرعات والمدفعية الثقيلة مع الدبابات القتالية⁽¹⁹²⁾، كما شاهد الأمير فيصل تحليفاً لأسراب الطائرات العسكرية القاذفة والقتالية من "بورجيه" "Lé Bourget" ومن "شارتر" "Chàtrés"⁽¹⁹³⁾. وقد أكدت صحيفة "لبيتي باريزيان" "Lé Petit Parisien" بأن الأمير فيصل قد أصغى بانتباه شديد للشروحات التي قدمت له عن أفران الصهر، والفولاذ، وخاصة عن ورشة التركيب في جزيرة "سيكوان" "L'Île Séguin"⁽¹⁹⁴⁾ في مدينة باريس⁽¹⁹⁵⁾ وفي ختام المناورة توجه الأمير فيصل إلى الطريق العسكري وهناك ألقى عليه الفرقة (24) مشاة التحية العسكرية. ثم بعد ذلك قُدمت له شروحات عن عمل الدبابات والرشاشات الآلية والعربات المجنزرة التي يمكن استخدامها في النقل السريع للجنود، وعن المدافع الثقيلة وأيضاً عن تركيب مدفع (75) ملم على الجرار⁽¹⁹⁶⁾.

(189) Lé Matin, Année 49, N 17377, Mardi 4 Mai 1932, Édition dé 5 Hèurés, Pàgè, 1.

(190) Lé Pètit Pàrlsien, Année 57, N 20155, Jèudi 5 Màl 1932, Pàgè, 2.

(191) مدينة فرساي: مدينه تقع غرب باريس، فيها قصر فرساي الشهير الذي بناه لويس الرابع عشر وجعله مقراً للحكم. عاش فيه لويس السادس عشر مع زوجته ماري أنطوانيت، يشتهر القصر بقاعة المرايا وبديقته الكبيرة، كان مقراً لعقد عدة اتفاقيات ومعاهدات، منها معاهدة فرساي في نهاية الحرب العالمية الأولى، ينظر:

Màrotéaux , lé RoI ét son DomàIné, p.295.

(192) Pàrls-SoIr, Année 10, N3132, MàrdI 3 Màl 1932, 4mé Édition, Pàgè, 1.

(193) Lé Matin, Année 49, N 17377, MàrdI 4 Màl 1932, Édition dé 5 Hèurés, Pàgè, 1.

(194) جزيرة "سيكوان" "L'Île Séguin" عبارة عن جزيرة صغيرة في مدينة باريس موجودة داخل نهر السين الذي يعبر باريس كان فيها مصنع لشركة رينو من عام 1929م إلى عام 1992م، وكان يحتل تقريباً كامل

مساحة الجزيرة. تم هدم المصنع فيما بعد، ينظر:

Hàtry, Gilbèrt, MèrcIèr Plèrré, L'Île Séguin, (pàrls Éditions Jcm, 1991) . P, 110.

(195) Lé Pètit Pàrlsien, Année 57, N 20155, Jèudi 5 Màl 1932, Pàgè, 2.

(196) Lé Matin, Année 49, N 17377, MàrdI 4 Màl 1932, Édition dé 5 Hèurés, Pàgè, 1.

بعدها ذهب الأمير فيصل بصحبة الجنرال "رانس" "RhIéms" وكيل قائد الجيش إلى "فرساي"، وفترة بعد الظهر خصصت لزيارة الصالات التاريخية لقصر "فرساي" وقصر "تريانون" "TrIànon"⁽¹⁹⁷⁾ التاريخيين في مدينة فرساي⁽¹⁹⁸⁾. بعدها سيستقل الأمير فيصل والوفد المرافق له السيارة ليعودا إلى فندقهم الكبير في "فرساي"⁽¹⁹⁹⁾. حيث سيقم السيد "بونفوا سيبور" "Bonnéfoy Sibour" مأدبة غداء على شرف الأمير فيصل والوفد المرافق له⁽²⁰⁰⁾.

من جهة أخرى لاحظت صحيفة "باريس سوار" "PàrIs-SoIr" بأن الأمير فيصل تابع المناورات بكل اهتمام، ولم يظهر بأن الأمور الحربية غريبة عليه، إذ بدا ذلك واضحاً من تعليقاته، التي تدل بأن لديه حساً عسكرياً رفيع المستوى، وأنه يفهم كل التكتيكات العسكرية⁽²⁰¹⁾. ثم عرجت الصحيفة قائلة: بأن الأمير كان يطلق صيحات إعجاب بجرأة الطيران الحربي والتشكيلة الرائعة للطائرات القاذفة، وكذلك بالتمارين الخطرة، التي أدتها السيارة "الزنكية"⁽²⁰²⁾، التي لم يفصح عن اسمها⁽²⁰³⁾. كما أظهر الأمير اهتماماً بكل المعدات الحربية التي عرضت عليه⁽²⁰⁴⁾.

و) الاهتمام بالأنشطة الاقتصادية: قام الأمير فيصل والوفد المرافق له يوم الأربعاء الرابع من أيار (مايو)، عند الساعة العاشرة: بزيارة مصانع

(197) "تريانون" "TrIànon" هو عبارة عن قصر يقع في حديقة قصر فرساي، كما أن هناك قصرين، يحملان نفس الاسم في نفس الحديقة، هما تريانون الكبير وتريانون الصغير، ينظر:

Màrotéaux , lé RoI ét son DomàIné, p. 295.

(198) Lé MàtIn, Année 49, N 17377, MàrDI 4 MàI 1932, ÉdItIon dé 5 Héurés, Pàgé, 1.

(199) PàrIs-SoIr, Année 10, N3132, MàrDI 3 MàI 1932, 4mé ÉdItIon, Pàgé, 1.

(200) Lé Journàl, N 14442, MèrcréDI 4 MàI 1932, 5 Hours dé MàtIn, Pàgé, 6.

(201) PàrIs-SoIr, Année 10, N3132, MàrDI 3 MàI 1932, 4mé ÉdItIon, Pàgé, 1.

(202) المصنوعة من الزنك، التوتياء.

(203) PàrIs-SoIr, Année 10, N3132, MàrDI 3 MàI 1932, 4mé ÉdItIon, Pàgé, 1.

(204) Ibid.

"رينو" "Rénault" (205) وقد استقبله السيدان "هوجيه" "Hugé" المدير المفوض، و"هنري ليفيغر بونتالي" "Héniy Léfévri PontàlIs" (206) مدير المصانع (207). وعند الساعة الثالثة عشرة: غداء في وزارة العدل في ساحة "فيندوم" "Védomé" (208) حضرة السيد "بول رينو" "Pàul Réynàud" نائب رئيس مجلس الوزراء الفرنسي نيابة عن السيد "أندريه" "Àndré" الذي كان مريضاً (209). وعند الساعة الرابعة عشرة: زيارة المسجد والصلاة فيه وكان في استقبالهم فيه الدكتور سي قدور بن غريبط مدير المعهد الإسلامي، إذ زار الأمير فيصل قاعة المحاضرات، ثم المكتبة، وبعدها عبر الباحة المزينة بالمرمر إلى قاعة الصلاة (210). أكدت صحيفة "صدي الجزائر" "Lécho Dàlgér" بأن الأمير فيصل قد أعرب عن سعادته بهذه المفاجأة السارة لرؤيته في قلب باريس مكاناً شرقياً يمثل الإسلام بدرجة كبيرة، وبعدها أعلن الأمير فيصل بتبرعه للمكتبة بمبلغ مائة وخمسين ليرة (211). من جهة أخرى قام الأمير فيصل والوفد المرافق له يوم الخميس الخامس من أيار (مايو)، عند الساعة الخامسة عشرة وثلاثين دقيقة بزيارة قصر "فونتينبلو" "FontàInébléàu". وكان في استقبالهم مترجم وعدة وجهاء فرنسيين (212)، أطلعوه على أقسام القصر الكبيرة، والحدائق الجميلة، ثم بعد ذلك قام الأمير بزيارة برج "إيفيل" (213). وفي يوم الجمعة، السادس من أيار (مايو)، قام الأمير فيصل والوفد المرافق له

(205) كان هدف الأمير فيصل من زيارة مصانع "رينو" "Rénault" الاطلاع على صناعة السيارات ومحركات

الطائرات والجارات الزراعية والمحركات الصناعية والزراعية والقاطرات، ينظر:

Lé Pétlt PàrlsIén, Ànnéé 57, N 20155, Jéudi 5 Màl 1932, Pàgé, 2.

(206) "هنري ليفيغر بونتالي" "Héniy Léfévri PontàlIs" ولد عام 1892م، كان يعمل مدير عام مصانع رينو

وتوفي عام 1933م عن عمر 40 سنة، ينظر الرابط الآتي:

<https://gw.généanét.org/Héniy-Léfévri>.

(207) Lé Pétlt PàrlsIén, Ànnéé 57, N 20155, Jéudi 5 Màl 1932, Pàgé, 2.

(208) "فيندوم" "Védomé" عبارة عن ساحة تقع في قلب باريس.

(209) LÉcho Dàlgér, Ànnéé 21, N 8244, Jéudi 5 Màl 1932, Pàgé, 1.

(210) Ibid.

(211) Ibid.

(212) Lé Pétlt PàrlsIén, Ànnéé 57, N 20156, Védrédi 6 Màl 1932, Pàgé, 7.

(213) Lé Journàl, N 14446, Védrédi 6 Màl 1932, 5 Héurs dé MàtIn, Pàgé, 5.

بزيارة مطار "بورجيه" "Lé Bourget" (214)، ثم انتقلوا إلى مدرسة التطبيقات المدفعية، فتجولوا في المتحف ومدرسة السيارات، وقد أبدى الأمير فيصل إعجابه بما شاهده خلال برنامج هذا اليوم (215). وفي يوم السبت السّابع من أيار (مايو)، زار الأمير فيصل والوفد المرافق له استوديوهات "باتيه-ناتان" "Pàthé-Nàtàn" (216) في "لو بون جوانفيل" "JoInvillé" (217) فتجول فيها وفي ملحقاتها وقد أعجب بما أنجزته "ناتان" في الميدانين الصناعي والفني (218). لكن الأمير فيصل لاحظ بأن الحكومة الفرنسية قد وفرت لهم مرافقة مدنية وعسكرية؛ مما كان له الأثر الكبير على الأمير ومراقبيه بالاستقبال الذي خصص لهم مقارنة مع الاستقبال في روما كانت أقل (219)؛ لكن الحكومة الفرنسية جهدت في إطلاعهم على ما تفخر به المنشآت النموذجية (مدارس، مزارع، مخابر، معدات حربية وعسكرية) (220)، إذ علق الأمير فيصل بقوله: إن الحكومة الفرنسية تحب التباهي أمام الحكام الآسيويين بحضارتها الأوروبية (221). لكونها تمتلك قوة دولية عسكرية في الجزء الغربي من القارة الأوروبية (222).

ز) موقف فرنسا من طلب الأمير فيصل إقراض حكومة الحجاز ونجد: في الخامس من أيار (مايو) 1351هـ / 1932م وصلت مذكرة سرية من

(214) Figaro, Année, 107, N 128, dé 1932, SàmédI 7 MàI 1932, Pàgé, 2.

(215) Lé Journàl, N 14446, Vèndrédi 6 MàI 1932, 5 Héurs dé MàtIn, Pàgé, 5.

(216) "باتيه-ناتان" "Pàthé-Nàtàn" شركة معدات فرنسية أسسها باتيه عام 1896م.

(217) "جوانفيل" "JoInvillé" مدينة تقع في ضواحي مدينة باريس، توجد فيها استوديوهات "باتيه-ناتان" "Pàthé-Nàtàn"، ينظر:

BrIéu, ChrIstIàn, Ikor L'àurènt ViguIér, J. MìchéI, Joinvillé, lé cInémà lé témps dés studIos, (Pàris: Ràmsà, 1985), p. 167.

(218) CIné-ComoédIà, Année 5, N 1805, JéudI 12 MàI 1932.

(219) Lètré du MInIstré dé Là Défènsé NàtIonnàlè MInIstré dés AffàIrés Ètràngèrés, 21 MàI, 1932, Féuillé No, 41. ÀrchIvès du MInIstré dés AffàIrés Ètràngèrés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. ÀràbIé-Hédjáz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(220) MIsIon dé LÈmIr Féyssàl Vïcè-RoI du Hédjáz. MInIstré dés AffàIrés Ètràngèrés, 1932, Féuillé No, 33. ÀrchIvès du MInIstré dés AffàIrés Ètràngèrés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. ÀràbIé-Hédjáz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(221) IbId.

(222) فاسيليف، "زيارة الأمير فيصل إلى...", ص 100.

وزارة الخارجية الفرنسية توضح أن الأمير فيصل عهد إلى السيد فؤاد حمزة نائب سكرتير الدولة للشؤون الخارجية أن ينقل طلب حكومة الملك عبد العزيز إقراضها مبلغًا من المال لنائب مدير شعبة الدبلوماسية الفرنسية⁽²²³⁾ وأن فؤاد حمزة أخبره بأن ملك الحجاز ونجد وملحقاتها يعتمد على صداقة الحكومة الفرنسية ويطمع بإقراضه مبلغ خمسمائة ألف ليرة ذهبية⁽²²⁴⁾، وهذا المبلغ، لمواجهة النفقات الآتية: 1- مئة وخمسون ألف ليرة لإيفاء الديون المترتبة للحكومة البولندية (شراء أسلحة)، وللحكومة الهندية (شراء أسلحة) ومنها حوالي ثلاثين ألف ليرة، لإيفاء جزء صغير للبنك الهولندي في جدة. 2- مئة وخمسون ألف ليرة لسد عجز الميزانية الحجازية النجدية الحالية. 3- ومئتا ألف ليرة لشراء طائرات ومعدات عسكرية، تشمل مدافع وبنادق وذخيرة وبناء هناجر... إلخ وأن الطلبات جميعها ستكون من معامل ومصانع الدولة المانحة للقرض⁽²²⁵⁾. وجاء رد نائب مدير شعبة الدبلوماسية الفرنسية بأن الحكومة والشعب الفرنسي معجبون كثيرًا بالملك عبد العزيز، ومتعاطفون مع شعبه؛ لكن الظروف التي تمر بها الحكومة الفرنسية غير مناسبة لمنح قرض مالي⁽²²⁶⁾.

كما أوضح أن هذا القرض يتطلب الحصول على موافقة البرلمان الفرنسي، ومن المرجح أن تكون تشكيلته الجديدة غير مشجعة بسبب الجدل الحاصل بخصوص القروض الأخيرة، إضافة إلى أن ميزانية

(223) هو النقيب الكونت "دو سان كاتنان" "Dé SàInt-QuéntIn" دبلوماسي فرنسي ولد عام 1883م، أصبح

في عام 1926م نائب مدير أفريقيا الشام، وفي عام 1938 إلى 1940م أصبح سفير فرنسا في الولايات

المتحدة، ثم سفير فرنسا في البرازيل عام 1941م، ينظر:

Busàussoy, Bruno, Lé Comté de SàInt-QuéntIn, Àmbassàdèur de Francé à WàshIngton, Févriér 1938-
septémbré 1940, (In BullétIn de l'InstItut Piérré RénouvIn, 2008), N, 27.

(224) Noté sur ConversàtIon àvèc Fuàd Bèy Hànzà MInIstéré des ÀffàIrés Ètràngérès, 7 MàI 1932, Féuillé No, 34. ÀrchIvès du MInIstéré des ÀffàIrés Ètràngérès: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. ÀràbIé-Hédjàz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(225) Ibid.

(226) Noté sur ConversàtIon àvèc Fuàd Bèy Hànzà MInIstéré des ÀffàIrés Ètràngérès, 7 MàI 1932, Féuillé No, 34. ÀrchIvès du MInIstéré des ÀffàIrés Ètràngérès: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. ÀràbIé-Hédjàz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

فرنسا تعاني من عجز كبير⁽²²⁷⁾. فتدخل السيد فؤاد حمزة ليؤكد المصلحة السياسية المهمة بين البلدين، إذ ينبغي على الحكومة الفرنسية ضمان الود المتزايد للملك عبد العزيز، ذي النفوذ الكبير في أواسط المسلمين، أحد الفاعلين الأساسيين في التوازن السياسي في حوض البحر الأحمر⁽²²⁸⁾. ثم قال ولأن ملك الحجاز ونجد وملحقاتها على معرفة أكثر بحكومة فرنسا؛ فإنه يرغب بتوسيع علاقته معها⁽²²⁹⁾. فأجابه ممثل فرنسا بأن المقرض المحتمل، سواء كان دولة أم بنكاً، فإنه يرغب بمعرفة الضمانات أو الرهون التي سيقدمها المقترض⁽²³⁰⁾. فاستغل السيد فؤاد حمزة الموقف وأخذ يتباهى بالمصادر الطبيعية في بلاد الحجاز ونجد وملحقاتها: مثل حقول البترول بالقرب من الخليج العربي⁽²³¹⁾ وتلك المجاورة للبحر الأحمر، ومناجم الذهب، كما تنبأ بالتطور الذي سيطرأ على الثروة العامة عندما يتم تحديث الموانئ، وتنشأ سكة حديد جدة- مكة، ويعاد تنظيم الجمارك برعاية أحد المختصين الهولنديين، المتعاقد مع حكومة الملك عبد العزيز مؤخراً⁽²³²⁾. وعندما رد ممثل فرنسا بأن هذه الضمانات لا تكفي⁽²³³⁾؛ أوضح السيد فؤاد حمزة بأن المختص المالي الهولندي⁽²³⁴⁾، الذي تم تعيينه يقترح تخصيص كل سنة 25% من مصادر ميزانية حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها لسداد القروض على مدار عشر سنوات. كما نبهه إلى أن هذه الحصة ستطبق على مبلغ

(227) Ibid.

(228) Ibid.

(229) Ibid. 7 Mâi 1932, Féuillé No, 35.

(230) Ibid.

(231) الخليج العربي: أطلق عليه مسمى الخليج الفارسي من قبل المستعمر الأوروبي؛ لكنه عرف باسم خليج

البصرة، وخليج عمان، البحر الأخضر، ينظر: قاسم، جمال زكريا، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر

(القاهرة: دار الفكر العربي، 1422هـ)، ج2، ط2، ص7.

(232) Noté sur Conversation avec Fuâd Bèy Hànzà Ministère des Affaires Étrangères, 7 Mâi 1932, Féuillé No, 34. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É-Lévant. 1930-1940. SS. Arabié-Hédjâz. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(233) Ibid.

(234) المقصود به هو "فان لكوين" "Vàn Lécuwén" الخبير المالي والاقتصادي والمفتش التابع للشركة التجارية

الهولندية في جاوة.

إجمالي متغير، لذا ستعطي رقمًا متغيرًا، وفي النهاية سيعلن للمقرضين أن تحديد المطالب عائد لهم⁽²³⁵⁾. وفي الأخير قال السيد فؤاد حمزة: إنه بغض النظر عن مسألة القرض فإن وفد الأمير فيصل مكلف من قبل حكومة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها بالبحث في مسألتين رئيسيتين: الأولى عن إمكانية شراء أسلحة من فرنسا، خاصة مدافع "شنيدار"، ورشاشات وذخيرة. والثانية عن إمكانية شراء طائرات حربية بقيمة مئة وخمسين ألف إلى مئتي ألف على أن تدفع على مدار عشر سنوات⁽²³⁶⁾. ومع ما بذله السيد فؤاد حمزة من جهد للحصول على القرض المالي وشراء الأسلحة الفرنسية بالتقسيط إلا أن نائب مدير شعبة الدبلوماسية الفرنسية أفاد بأن الحكومة الفرنسية ستقف دون تقديم قرض حكومي فرنسي أو شراء أسلحة لحكومة الحجاز ونجد والمتمثلة في موافقة البرلمان في وزارة الحرب والآثار الناجمة عن الأزمة المالية العالمية وفي الصعوبات التي قد تعترض الأوساط المالية الفرنسية إذا ما فكرت في القيام بذلك نظرًا لغموض ضمانات حكومة الحجاز ونجد⁽²³⁷⁾.

كما ناقش السيد فؤاد حمزة مع ممثل فرنسا عددًا من القضايا الأخرى التي تعتمد فيها حكومته على المساعي الحميدة للحكومة الفرنسية وهي على النحو الآتي: أولاً- إنشاء بنك فرنسي في مدينة جدة: يكون فرعًا "لبنك الائتمان العقاري الجزائري والتونسي" لتأمين الخدمات المالية لحجاج شمال أفريقيا، فأجابه ممثل فرنسا بأن هذا البنك قد يتخذ قرارًا بهذا الخصوص بعد حج هذا العام⁽²³⁸⁾. ثانيًا- طالب السيد فؤاد حمزة بمراجعة الاتفاقية الصحية الدولية عام 1345 هـ / 1926م⁽²³⁹⁾؛

(235) Noté sur Conversation avec Fuad Béy Hâmzâ Ministère des Affaires Étrangères, 7 Mai 1932, Féuille No. 35. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É-Lévant. 1930-1940. SS. Àrâbié-Hédjâz. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

(236) Ibid.

(237) Ibid. 7 Mai 1932, Féuille No. 36.

(238) Ibid.

(239) تم تنظيم المؤتمرات الصحية الدولية للمرة الأولى في فرنسا عام 1851م، وقد كانت المؤتمرات الصحية

العالمية هي الاتفاقية الدولية الأولى التي تنظم في أوروبا للتعامل مع وصول وانتشار الأمراض المعدية وعلى

وجه الخصوص مرض الكوليرا، ينظر الرابط الآتي:

<https://ar.WikIpedIa.org/wikI>.

لأنها توجب على حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها التي لم يكن عمرها آنذاك

- بضعة أشهر - الموافقة على شروط قاسية ومُذلة، إذ كان الحجاز يعد مركزاً للأوبئة، وتم تقييم حالته الصحية من قبل لجنة دولية⁽²⁴⁰⁾. ثم بيّن السيد فؤاد حمزة بأن وفد الأمير فيصل سيكون سعيداً لو حصل بأسرع وقت ممكن على رد مبدئي على هاتين المسألتين⁽²⁴¹⁾؛ فرد ممثل فرنسا بأن الحجاز ليس بالتأكيد مركزاً وبائياً أولياً مثل وادي "الغانج" "La Vallée du Gàngé"⁽²⁴²⁾ حيث تتوطن الكوليرا، بل إن الخوف حاصل من انتقال الكوليرا عن طريق الحجاج؛ فتنتشر في قارات عدة⁽²⁴³⁾.

لكن السيد فؤاد حمزة كرر بأنها مسألة مكانة "هيبة واحترام" وبأن حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها تعتمد على نوايا فرنسا الحسنة في المؤتمر الدولي الصحي القادم⁽²⁴⁴⁾. إذ أن مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها قد عملت على تحسين الوضع الصحي، وبُذلت جهود جبارة وكبيرة، خاصة في مجال النقل كما عملت على تجهيز البلد تجهيزاً حديثاً، والحجاج الأجانب القادمون من أوروبا⁽²⁴⁵⁾ هم أول من يستفيد من هذه التغيرات الإيجابية⁽²⁴⁶⁾. ثالثاً- المطالبة بعائدات أوقاف شمال أفريقيا على

(240) Noté sur Conversàtion avec Fuàd Bèy Hàmzà MInIstéré dés AffàIrés Ètràngérés, 7 MàI 1932, Féuillé No, 35. ÀrchIvés du MInIstéré dés AffàIrés Ètràngérés: SérIé È-Lèvànt. 1930-1940. SS. ÀràbIé-Hédjàz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(241) Ibid.

(242) المقصود بوادي "الغانج" "La Vallée du Gàngé" هو وادي نهر الغانج في بلاد الهند.

(243) Noté sur Conversàtion avec Fuàd Bèy Hàmzà MInIstéré dés AffàIrés Ètràngérés, 7 MàI 1932, Féuillé No, 35. ÀrchIvés du MInIstéré dés AffàIrés Ètràngérés: SérIé È-Lèvànt. 1930-1940. SS. ÀràbIé-Hédjàz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(244) Ibid.

(245) من منطلق كسب مزيد من المصالح الاقتصادية، والسياسية فقد عملت فرنسا، وبريطانيا على التدخل في شئون الحج بالحجاز عن طريق استغلال الحالة الصحية؛ بحجة حماية رعايها من المسلمين، ينظر: يلدز، جولدن صاري، الحجر الصحي في الحجاز 1865-1914م، ترجمة عبد الراق بركات، راجعه مسعد الشامان (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، 2001م) ص 61.

(246) MInIstéré dés AffàIrés Ètràngérés, Noté sur LàrrIvéé dé Là MIssIon HédjàzIènné én Fràncé. 30 Àvril, 1932, Féuillé No, 29. ÀrchIvés du MInIstéré dés AffàIrés Ètràngérés: SérIé È-Lèvànt. 1930-1940. SS. ÀràbIé-Hédjàz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

الحرمين الشريفين، حُولت عن غايتها⁽²⁴⁷⁾. وقد أكد السيد فؤاد حمزة بأن حكومته قد قبلت أن تعزل هذه المسألة عن مفاوضات المعاهدة⁽²⁴⁸⁾، التي عُقدت حديثاً مع الحكومة الفرنسية، وأن تُؤجل لمفاوضات لاحقة⁽²⁴⁹⁾؛ ولكن ممثل فرنسا اعتذر عن الإجابة بطريقة دبلوماسية، ومع ذلك لم يلح السيد فؤاد حمزة على الحصول على رد مباشر على هذه المسألة⁽²⁵⁰⁾. ولكنه أصر أن يدور موضوع المقابلة التي يريد إجرائها مع وزير الخارجية الفرنسي الأسبوع القادم حول القرض وشراء الأسلحة⁽²⁵¹⁾. ثم أعلن السيد فؤاد حمزة أن إقامة الوفد الرسمية ستنتهي في لندن في الثالث عشر من أيار (مايو)، وبعدها سيغادر وفد الأمير فيصل إلى هولندا في يوم السادس عشر من أيار (مايو). وأنه قد أخذ الأذن من الأمير فيصل بأن يعود إلى فرنسا ليتابع المحادثة مع وزير الخارجية الفرنسي⁽²⁵²⁾. وصلت برقية مستعجلة من المستشار الفرنسي في برلين السيد "بيير أرنال" "Piérr Àrnàl"⁽²⁵³⁾ في الحادي والعشرين من أيار (مايو)، إذ

(247) في حين أنه قد وردت رسالة من قنصل الحكومة الفرنسية في مدينة جدة السيد "ميغريه" "MàIgrét" إلى وزارة الخارجية الفرنسية تفيد بأن عدداً من الأهالي بصدد تأسيس جمعية خيرية لمناصرة المطالب بالهبات والأوقاف المخصصة للحرمين الشريفين لحكومة الحجاز ونجد وملحقاتها التي قررت على الموافقة عليها، ينظر:

Télégramme du Chàrgé D'affàires dé Francé à Djéddàh à MonsIeur Lé MInIstré dés AffàIrés Ètràngérés, 9 Màrs, 1932, Féuillé No, 1. ÀrchIvés du MInIstré dés AffàIrés Ètràngérés: É.310. "DossIér 5, 101/2.

(248) المقصود بها المعاهدة التي وقعت بين حكومة الحجاز ونجد والحكومة الفرنسية في شهر تشرين الثاني 1931م.

(249) Noté sur Conversàtion àvéc Fuàd Bèy Hànzà MInIstré dés AffàIrés Ètràngérés, 7 MàI 1932, Féuillé No, 35. ÀrchIvés du MInIstré dés AffàIrés Ètràngérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjàz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(250) IbId.

(251) IbId. 7 MàI 1932, Féuillé No, 39.

(252) IbId.

(253) السيد "بيير أرنال" "Piérr Àrnàl" ولد عام 1892م، حاصل على إجازة في الآداب، بدأ العمل في السلك الدبلوماسي عام 1919م، إذ عمل في قنصلية لايبزغ، وهامبورغ، وفي سفارة فرنسا في برلين، ثم أصبح فيما بعد مستشاراً من عام 1931 إلى 1936م. بعدها عاد للعمل في مقر الوزارة، ثم في عصبه

يخبر فيها وزارة الخارجية الفرنسية بأن الأمير فيصل قد أرسل السيد فؤاد حمزة ليستعلم عن المحادثات التي أجراها في باريس، للحصول على قرض دولة، أو قرض بنكي؛ لصالح حكومة مملكة الحجاز ونجد⁽²⁵⁴⁾. وأخبرني السيد فؤاد حمزة، بأن رد وزارة الخارجية الفرنسية النهائي يجب أن يصله قبل مغادرته مدينة لندن، التي وصل إليها قادمًا من مدينة باريس. ولأنه لم يستلم الرد؛ فقد ترجاني أن ألح على وزير الخارجية الفرنسي، ليرسل له الرد عبر سفارة فرنسا في مدينة برلين، وإن لم يكن ذلك ممكنًا؛ فيرسل بواسطة السيد "لاروش" "Làroché" ⁽²⁵⁵⁾ في مدينة وارسو عاصمة بولندا⁽²⁵⁶⁾. تجدر الإشارة إلى أن ممثل فرنسا قد حرص على رؤية السيد فؤاد حمزة عندما عاد إلى باريس للمشاركة في مراسم عزاء رئيس الجمهورية الفرنسية لينقل لهم "مشاعر الأمير فيصل التي تحمل أشد التأثر باغتيال رئيس الجمهورية"⁽²⁵⁷⁾. لكن محاولات ممثل فرنسا لم تتجح بالرغم أنه قد اتصل به هاتفيا عدة مرات في عدد من الفنادق⁽²⁵⁸⁾.

الأمم المتحدة، إذ شغل وظائف عدة، كان آخرها سفير فرنسا في فنزويلا من عام 1952 إلى 1955م،
ينظر:

Dé Fràmond MàrtIn , Sérvànt Hélèné, Invèntàlré dé là Collèctlon dés Pàplèrs 1940, (Pàrls, Impr. Nàttonàlé, 1990) . P. 13.

(254) Télégràmmé D Àmbàssàdèur dé Francé à BèrlàIn, àu MInIstèré dés Àffàlrés Ètràngèrés, No, 998, 21 MàI, 1932, Féuillé No, 38. ÀrchIvès du MInIstèré dés Àffàlrés Ètràngèrés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjáz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(255) السيد "جول لاروش" "Julés Làroché", ولد عام 1872م حاصل على إجازة في الحقوق، وقد عمل في عدة قنصليات وسفارات، إذ كان سفير فرنسا في بولونيا من عام 1926 إلى 1935م، توفي سنة 1961م، ينظر:

MàrtIn, Invèntàlré dé là collèctlon, P. 228 – 229.

(256) Télégràmmé D Àmbàssàdèur dé Francé à BèrlàIn, àu MInIstèré dés Àffàlrés Ètràngèrés, No, 998, 21 MàI, 1932, Féuillé No, 38. ÀrchIvès du MInIstèré dés Àffàlrés Ètràngèrés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjáz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(257) Télégràmmé du MInIstèré dés Àffàlrés Ètràngèrés à L Àmbàssàdèur FrancàIs à BèrlàIn, No, 595-596, 23 MàI, 1932, Féuillé No, 43. ÀrchIvès du MInIstèré dés Àffàlrés Ètràngèrés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjáz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(258) Ibid.

وعلى كل حال فقد برر ممثل فرنسا موقف حكومته بأن وزارة الخارجية ناقشت مع وزارة المالية الفرنسية التفسيرات التي أعطاهها زميله السيد "برتلو" "Bérthélot" للأمير فيصل، أن الحكومة الفرنسية لا تستطيع في الوقت الراهن أن تقدم قروضاً حكومية أو مصرفية للحكومات الأجنبية (259)؛ ولكنها تنتظر بعين الاحترام والتقدير لحكومة الحجاز ونجد وملحقاتها، (260). ثم علل ممثل فرنسا بقوله: إنه يخشى أن لا تحصل مثل هذه عمليات على مصادقة البرلمان الفرنسي، والصعوبات نفسها تحول دون الموافقة على طلب السيد فؤاد حمزة شراء معدات حربية بالتقسيط؛ لأن مثل هذا الإجراء مخالف لأنظمة وزارة الحرب التي تلتزم بالبيع نقدًا، وقد اقتضى الأمر دفع مبلغ مقدّمًا للخزينة الفرنسية (261). كما أن الحالة العامة المتردية للسوق العالمي، وانعدام الدقة التي أظهرها السيد فؤاد حمزة بخصوص الضمانات والرّهون التي قدمتها حكومته للحكومة الفرنسية؛ لكن ومع ذلك فإن الحكومة الفرنسية وإن كانت لم تعط نتيجة فورية لطلب حكومة الحجاز ونجد، فإنها تطمع أن تهئ هذه المحادثات لأمل يرتجى في مستقبل العلاقات (262). وخاصة أن الحكومة الفرنسية لم يكن لها مصالح في مملكة الحجاز ونجد إلا مسألة الحجاج من المستعمرات والمحميات الفرنسية (263). ومن ناحية أخرى طلبت وزارة الخارجية من السيد "فيلبيار" "Philippàr" نائب رئيس "بنك الإنتمان العقاري الجزائري والتونسي" الذي له نشاط في الحجاز وسوريا، أن يضع نفسه تحت تصرف الأمير فيصل والسيد فؤاد حمزة ليناقتشا معه إمكانية الحصول على قرض من البنوك الفرنسية (264). عندها

(259) Ibid. No, 196, 197, 198. 30 MâI, 1932, Féuillé No, 44.

(260) Ibid.

(261) Ibid.

(262) Ibid. No, 196, 30 MâI, 1932, Féuillé No, 45.

(263) فاسيليف، "زيارة الأمير فيصل إلى..."، ص 100.

(264) Télégrammé de Ministère des Affaires Étrangères à L'Ambassadeur Français à Moscou, No, 196, 197, 198. 30 MâI, 1932, Féuillé No, 44. Archivés du Ministère des Affaires Étrangères: Série É-Lévant. 1930-1940. SS. Àrâblé-Hédjâz. Carton 310 "Dossier 5, 101/2.

عبر السيد فؤاد حمزة عن أسفه لما وجدته مطالب حكومته من ردود سلبية لدى الحكومة الفرنسية⁽²⁶⁵⁾.

(ح) العودة لأرض الوطن: وبعد وصول الأمير فيصل والوفد المرافق له إلى أرض الوطن أرسل الأمير فيصل رسالة في السَّابع عشر من آب (أغسطس) إلى السيد يوسف ياسين وزير الخارجية المكلف لكي يقوم بترجمتها إلى اللغة الفرنسية ومن ثمَّ يرسلها إلى السيد "ميغريه" "MàIgrét" لينقلها إلى الحكومة الفرنسية في باريس، يقول فيها: "أنا مكلف من الملك عبد العزيز بتقديم الشكر والتقدير لسعادتكم بأن تتفضلوا بإبلاغ حكومة الجمهورية الفرنسية شكر جلاله ملك الحجاز ونجد وحكومته على حُسن استقبالكم الذي خصصتم به سمو الأمير فيصل أثناء زيارته وإقامته في بلدكم. وبدون أدنى شك سيشكل الانطباع العميق الذي تركته هذه الزيارة في نفس الأمير أفضل وسيلة لتعزيز علاقات المحبة الموجودة - لحسن الحظ بين البلدين - كما سيسهم أيضًا وبقوة في استمرار التفاهم والصداقة بينهما"⁽²⁶⁶⁾. وسأكون ممتنًا لكم لإيصالكم هذه الرسالة لمن يعنيه الأمر، وتقبلوا خالص احترامنا وتقديرنا سعادة المكلف بالأعمال فائق احترامي⁽²⁶⁷⁾. كما أرسل السيد فؤاد حمزة - بناء على أمر الأمير فيصل - في الخامس والعشرين من آب (أغسطس) 1351هـ / 1932م برقيه إلى نائب مدير شعبة الدبلوماسية بأفريقيا المشرق يقول فيها: "بعد عودتي لبلدي يسرني أن أعرب لكم عن الذكرى الرائعة التي أحتفظ بها أنا الأمير فيصل عن حسن استقبالكم. إن ذكرى زيارتنا لبلدكم الجميل وأيضًا ذكرى تعرفنا عليكم لن تمحى أبدًا من خاطرننا ومما يزيد فرحننا - بعد إكمال رحلتنا الطويلة - بأننا اكتسبنا أصدقاء مثلكم لن ننساهم أبدًا ولن ننسى حُسن استقبالهم ولا ضيافتهم. اسمحوا لي أن أعرب لكم

(265) Ibid.

(266) Léttré du Chàrgé D'affàlrés dé Françé Djéddàh à MonsIéur Lé MinIstré dés Affàlrés Étràngérés, 17 Àout, 1932, Féuillé No, 59. ArchIvés du MinIstéré dés Affàlrés Étràngérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940. SS. Àràblé-Hédjàz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2. Pàgé, No. 66.

(267) Ibid.

عن مدى سروري بالتعرف عليكم ومدى تشرفي بصدافتكم. وأستغل هذه الفرصة لأجدد لكم باسمي وباسم الأمير فيصل، التأكيد على صداقتنا الراسخة لكم، متمنين لكم دوام الصحة والنجاح في كل الظروف" (268). وفي الوقت نفسه أرسلت وزارة الخارجية الفرنسية برقية من السيد "بول رينو" نائب رئيس مجلس الوزراء الفرنسي يُعرب فيها عن شكره وامتنانه للأمير فيصل ويبلغه أمنياته وأمنيات السيدة عقيلته بعودة ميمونة إلى بلاده؛ مشيراً إلى الذكرى الطيبة التي يحتفظ بها من اللقاء الذي جمعهم في باريس (269) ومن دون ريب؛ فإن هذين النصين يحيلان إلى مدى وجود روح تعاون وتفاهم بين القيادتين تركت في نفس الأمير فيصل السرور والذكر الحسن للحكومات التي زارها وشعوبها، والذي سيبقى ذكرها محفوظاً في قلب الأمير دائماً وأبداً (270).

الخاتمة ونتائجها

لقد بينت هذه الدراسة الأهمية التاريخية لزيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى حكومة إيطاليا، وفرنسا عام 1351هـ / 1932م من خلال الوثائق غير المنشورة في وزارة الخارجية الفرنسية، التي تحمل بين طياتها وثائق مهمة جداً لزيارة الأمير فيصل، نرجو بذلك أن نكون قد أسهمنا في إضافة شيء إلى تاريخ مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها. والحقيقة أنه قد استبان من خلال هذا البحث النجاح الكبير الذي حققته أولاً: زيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى حكومة إيطاليا، وفرنسا عام 1351هـ / 1932م لوصول صدى مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها للحكومات التي بيدها قرار التحكم بالعالم وثانياً: نجاح الأمير فيصل

(268) Ibid. Pàgé, No. 67.

(269) Télégramme du Paul Ràynund, dé Àmér Fàsàlâl, Djéddàh, No, 597-598, 9 MàI, 1932, Féuillé No, 43. ArchIvès du MInIstère des AffàIrès Ètràngères: SérIé È-Lévànt. 1930-1940. SS. ÀràbIé-Hédjâz. Càrton 310 "DossIér 5, 101/2.

(270) أم القرى: العدد (402)، س 8، الجمعة 23 ربيع الثاني 1351هـ الموافق 26 آب (أغسطس)

في كسب العديد من الخبرات والتعرف على قادة العالم ومحاولة التفاوض للحصول على قرض مالي لإخراج بلاده من الأزمة المالية التي تعاني منها. لكن ذلك النجاح واجهته صعوبات كبيرة جداً لعل من أهمها أن الحكومتين الإيطالية والفرنسية قد رفضتا إعطاء قروض مالية بسبب الأزمة المالية العالمية، لكنه نجح مع الحكومة الهولندية في أخذ قرض مالي من أجل التخفيف على بلاده من آثار تلك الأزمة؛ لكن التصديق على معاهدات الصداقة والتجارة بين حكومة إيطاليا ومملكة الحجاز ونجد وملحقاتها من جهة ووجود مبادرة معاهدة صداقة فرنسية مع مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها من جهة قد كان لهما أثر كبير في تقوية العلاقات بين مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها وبين هاتين الدولتين. كما أن هذا التقارب والاستقبال الكبير الذي حظي به الأمير فيصل في كل من إيطاليا وفرنسا قد أحبط آمال الحكومة البريطانية في تحقيق طموحاتها الاستراتيجية والسياسية والتجارية في استغلال كافة سواحل البحر الأحمر على أرض الواقع.

وأخيراً فقد ظهر للباحث من خلال هذا البحث العديد من الفجوات التاريخية المفقودة، التي نحن بحاجة ماسة إلى العثور عليها، والبحث عن إجابات واضحة لها. وإذا كانت الدراسة في هذا البحث قد عالجت بعض المعلومات عن النواحي السياسية؛ فإن الموضوع مازال بحاجة إلى البحث والدراسة في الصلات الثقافية والتجارية؛ التي كانت بين حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها وبين حكومات إيطاليا، وفرنسا. لذا نهيب بالمتخصصين في أقسام التاريخ أن يولوا جل اهتماماتهم بالوثائق الفرنسية والإيطالية لدراسة الموضوعات المتميزة التي لم تبحث بطريقة علمية أكاديمية سليمة.

قائمة المصادر والمراجع

1- الوثائق:

الاختصارات التي تم استخدامها أثناء البحث:

Abbreviations;

1- F. O: Records Created or inherited by the Foreign Office.

2- I. O. R: Records Created or inherited by the India Office Records.
1932, F. O. 882/10. 1932, F.O. 371/16026. 1932, F.O. 371/16027. 1919,
IOR: L/PS/10/843.

أرقام الملفات التي تم الرجوع إليها أثناء البحث في الأرشيف
الفرنسي:

- ÀrchIvés du MInIstéré dés AffàIrés Étràngérés: SérIé É-Lévànt. 1930-1940.
SS. Àràblé-Hédjàz. 1932, Càrton 310 "DossIér 5, 101/2. Féuillés: No, 1. No, 2. No,
3. No, 4. No, 7. No, 8. No, 9. No, 10. No, 14. No, 15. No, 19. No, 20. No, 21. No,
22. No, 24. No, 25. No, 26. No, 28. No, 29. No, 30. No, 33. No, 34. No, 35. No, 36.
No, 38. No, 39. No, 41. No, 43. No, 44. No, 45. No, 59. No, 69.

- ÀrchIvés du MInIstéré dés AffàIrés Étràngérés: É.310-5 "Àràblé - Hédjàz"
1932, PollItIqué ÉxérIéuré. 1930-1939. Féuillés: No, 1. No, 8. No, 10. No, 15. No,
16. No, 17. No, 18. No, 23. No, 29. No, 31. No, 40. No, 41. No, 59. No, 66.

2- المراجع العربية والمعربة:

- بيتسغالو، ماتيوي، دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية
السعودية 1932-1942م، ترجمة محمد عشاوي، عثمان، (الرياض:
دارة الملك عبد العزيز، 1425هـ).

- جاسم، محمد علاء، الملك فيصل الأول: حياته ودوره السياسي
في الثورة العربية وسوريا والعراق 1882-1933م، بغداد: منشورات
مكتبة اليقظة العربية، 1990م.

- حمزة، فؤاد، البلاد العربية السعودية (الرياض: مكتبة النصر
الحديثة، 1968م) ط2.

- الخاقاني، علي، الملك خالد فيصل بن عبد العزيز آثاره ومآثره
(د.م. دار التضامن الإسلامي لنشر، 1975).

- السلوم، لطيفة عبد العزيز، التطورات السياسية والحضارية في
الدولة السعودية المعاصرة (الرياض: جامعة الملك سعود، 1995م).

- السويلم، بيداء محمود أحمد، فوزي القاوقجي ودوره في القضايا
العربية 1890-1948م (دار الكتب والوثائق العراقية، 1999م).

- الزركلي, خير الدين, الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين, 2002م) ج5.
- قاسم, جمال زكريا, تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (القاهرة: دار الفكر العربي, 1422هـ) ج2, ط2.
- ماكرو, أريك, اليمن والغرب (1571-1962م) تعريب العمرى, حسين عبد الله, (صنعاء: دن, 1978م).
- المنجد, صلاح الدين, فيصل بن عبد العزيز من خلال أقواله وأعماله (بيروت: دار الكتاب الجديد, 1972م).
- يلدز, جولدن صاري, الحجر الصحي في الحجاز 1865-1914م, ترجمة عبد الراق بركات, راجعه مسعد الشامان (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية, 2001م).

3- الصحف والدوريات العربية:

- أم القرى: الأعداد: (362), (374), (384), (385), (388), (400), (402), (407).

- حجر, جمال محمود, "زيارة الأمير فيصل بن عبد العزيز الرسمية إلى إنجلترا", دار الملك عبد العزيز, الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بحوث ودراسات, الرياض 2009م, المجلد الأول, بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في الفترة من 1- 3 جمادى الأولى 1429هـ الموافق 6- 8 أيار (مايو) 2008م.

- حجر, جمال محمود, "تبادل التمثيل الدبلوماسي البريطاني-السعودي 1929-1930م" حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية, جامعة قطر, ع 12, 1989م.

السروجي, محمد, موقف بريطانيا في البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى, مجلة الدارة, العدد, الثاني, السنة السادسة, ربيع أول 1401هـ / يناير 1981م.

- فاسيليف, ألكسي, "زيارة الأمير فيصل إلى بعض الدول الأوروبية والآسيوية", دار الملك عبد العزيز, الملك فيصل بحوث ودراسات, الرياض 2008م, المجلد الأول, بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في الفترة من 1-3 جمادى الأولى 1429هـ الموافق 6- 8 أيار (مايو) 2009م.

- القحطاني, سعيد مشيب, "زيارة الملك فيصل بن عبد العزيز الأولي إلي أوروبا 1919م: دراسة تاريخية وثائقية", دار الملك عبد العزيز, الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود بحوث ودراسات, الرياض 2009م, المجلد الأول, بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود في الفترة من 1- 3 جمادى الأولى 1429هـ الموافق 6- 8 أيار (مايو) 2008م.

4- المراجع الأجنبية:

- Baldry, J, "Al Hudaydah and the Powers During the Saudi -Yemeni War of 1934" Arabian Studies, vol. VI (1982).

- Béllon, ChrIstophé: ÀrIstIdé BrIànd, (PàrIs: édItIon CNRS, 2016).
- Thé Book of Bérn: À HlStory of Bérn Townshlp, Bérks County, PénnsylvànIà: thé Flrst 250 Yéàrs, 1738-1988 .(Préss: Tudor Gâté, 2003).
- BullétIn dés Mémbrés dé là légIon D'honnéur décorés àù pérIl dé léur vIé, no 11 (JuIllét: 1953).
- Busàussoy, Bruno, Lé Comté dé SàInt-QuéntIn, Àmbàssàdéur dé Fràncé à WàshIngton, FévrIér 1938-séptémbré 1940, (In BullétIn dé l'InstItut PIérré RénouvIn, 2008).
- BrIéu, ChrIstIàn, Ikor Làurént Vlgulér, J. MlchéI, Joinvillé, lé cInémà lé témps dés studIos, (PàrIs: Ràmsày, 1985).
- ChàuvIn, Jàcqués, Pàul Doumér, lé PrésIdént ÀssàssIné, (PàrIs: Lés édItIons du Pànthéon, 1994).
- Coutànt dé SàIssévàl, Guy, Lés MàIsons ImpérIàlès ét Royàlès d'Éuropé, (PàrIs: ÉdItIons du PàlàIs-Royàl, 1966).
- Déléànu, Darlé, MussolInI's RhétorIc on Youth ànd the Opérà NàZIonàéle BàIllà, 1926-1937, (UnIvèrsIty of New BrunswIck, Dépàrtmént of HlStory, 2012).
- Dé DIànoux, Hugués-Jéàn: Hommàgé à René Dollot, 1875-1962, (In Révué d'HlstoIré dIplomàtIqué, N1, 1962).
- Dé FouquIèrès, Àndré, CInquànté àns dé pànàché, (PàrIs: Horày, coll. Floré, 1951).
- Dé Fràmond MàrtIn, Sérvànt, Hélèné, InvéntàIré dé là ColléctIon dés PàpIérs 1940, (PàrIs, Impr. NàtIonàlé, 1990).
- GozzInI, GlòvànInI, StorIà dél GlornàlIsmo, (Péàrson Itàllà, 2000).
- Gràné, Solàngé, Imàgés dé PàrIs: Là Plàcé dé là Concordé, (in Révué GéogràphIqué ét IndustrIéllé dé Fràncé: 1963).
- HakIm, Joy, A History of Us: War Peace and all that Jazz (New York: Oxford, UnIvèrsIty Press, 1995).
- KàmInskI, PIotr, Millé ét un Opéràs, coll. (PàrIs: Fàyàrd, 2003).
- Hàtry, GIlbért, MécIér PIérré, L'Illé SéguIn, (pàrIs ÉdItIons Jcm, 1991).
- Little, Tom, South Arabia: Arena of Conflct (London: Pall Mall Press, 1968).
- Màrotéàux , VIncént, VèrsàIllés, lé RoI ét son DomàIné, (PàrIs: édItIons PIcàrd, 2000).

- MIGLIORINI, ELIO, ZOLI, Corrado la voce Nella Enciclopedia Italiana, III Appendice, (Roma, Istituto dell'Enciclopedia Italiana, 1961).
- Lé Moàl, Frédéric, Victor-Émmànuél III: Un roi face à Mussolini, (Paris, DL, 2015).
- Riley, Carroll, Historical and Cultural Dictionary of Saudi Arabia (London: The Scarecrow Press, 1972).
- Wheeler-Bennett, J. W. (ed.), Documents on International Affairs 1928, (London: Oxford University Press, 1929).
- ZàmagnI, Vèrà, Thé ÉconomIc History of Itàly 1860-1990, (Oxford: Clarendon Press, Oxford University Press, 1997).

5- الرسائل العلمية:

- Al-Gosabi, Ghazi, A, The 1962 Revolution in Yemen and Its Impact on the Foreign Policies in the UAR and Saudi Arabia. PhD Thesis, (University College London, 1970).

6- الصحف الأجنبية:

- Ciné-Comoédia, Année 5, N 1805, Jeudi 12 Mai 1932.
- Correspondence d'Orléans, Année 24, N 413, Mai 1932, Page, 226.
- L'Écho de Paris, Année 48, N 19191, Mardi 3 Mai 1932, Édition de 5 Hèurés, Page, 1.
- L'Express du Midi, Édition de Toulousé, Année 41, N 14302, Samedi 7 Mai 1932, Page, 1.
- Figaro, Année, 107, N 138, de 1932, Dimanche 15 Mai 1932, Page, 3.
- "Giornale de Itàlia", N 14454, Mercredi 8 Mai 1932, Page, 3.
- L'Intransigant, Année 53, N 19186, Mardi 3 Mai 1932, Page, 1.
- Lé Journal, N 14442, Lundi 2 Mai 1932, 5 Hèurs de Matin, Page, 6.
- L'Écho Dàlgèr, Année 21, N 8244, Jeudi 5 Mai 1932, Page, 1.
- L'Impartial, Année LII, N 15740, Jeudi 12 Mai 1932, Page, 2.
- Lé Matin, Année 49, N 17376, Mardi 3 Mai 1932, Édition de 5 Hèurés, Page, 1.
- Paris-Soir, Année 10, N3125, Mardi 26 Avril 1932, 4me Édition, Page, 8.
- Lé Petit Journal, N 25310, Mardi 3 Mai 1932, Édition de 5 Hèurés, Page, 1.
- Lé Petit Parisien, Année 57, N 20156, Vendredi 6 Mai 1932, Page, 7.
- The Times, 17 February 1932.

7- الروابط الإلكترونية:

- <https://ar.Wikipedia.org/wiki>.

- <https://gw.geneanet.org/Henry-Lefevre>.

The Importance of Prince Faisal Bin Abdul-Aziz' Visit to Italy and France in 1351 A.H/1932 A.D. as Reflected in the French Documents

Dr. Saeed Mushabbab Saeed Alqahtani

Associate Professor of Contemporary , History, Department, Faculty of Humanities, King Khalid University, Abha.

Abstract. This research paper aimed at showing and projecting the importance of Prince Faisal Bin Abdul-Aziz' visit to Italy and France in the Year 1351 A.H/1932 B.C as written in the documents of the French Ministry of Foreign Affairs. These documents provided us with new insights of the Prince' visit to those countries. This paper was important as it tried to show the political role played by the Prince at that time when he was assigned by the King of Najd and Hejaz regions and their annexed areas. The Prince was responsible for the foreign affairs file for the purpose of establishing good and well balanced international relations with the European countries. Though the real purpose of the visit was to look for a loan so the King of Najd and Hejaz could overcome the financial problem that affected his country as a result of the international financial crisis of that time, there was also another purpose for the visit and that was to open and expand the diplomatic communication channels with most of the European countries. This study gains importance when we look at it in its historical context.

